بسم الله الرحمن الرحيم

الأَذَانُ

وَالْمُؤَذِّنُ

السَّيِّد مُحَمَّد الْحُسِينِيّ الْجَلَالِيّ

إعداد: السَّيِّد حَيْدَر الْحُسِينِيّ الْجَلَالِيّ

بِسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

إنّ الأذانَ من السنن التي إعتمد الإسلام عليها اعتماداً كليّاً في نشر الدعوة المقدّسة وتثبيت أركانه. وبه كان يدعو المسلمين للإجتماع في حضيرة واحدة ، بعيدين عن التمييزات العنصريّة البغيضة وللعمل المشترك ، خاشعين خاضعين مقرّين له تعالى بالربوبيّة.

فالأذان سمة يتميّز بها المسلم الحقيقي عمّن سواه ، وحين يرفع المؤذّن صوته به فإنّه كالسّيف المسلول أمام الكفّار والمشركين ، مُعلناً رفضه وإستياءه لمبادئهم الهدّامة ، وأفكارهم السقيمة التي تنطوي على الفساد والدمار والإبادة ، وسلب الحريّات بأنواعها؛ لأنّ الحياة الحرّة الكريمة ، تسعد مع الدين الإسلامي فلا خَير بأحدهما إلاّ مع الآخر. فلذا بعد فتح مكّة ودخول بيت الحرام ، وحلول وقت

الظهر ، أمر الرسول الكريم صلى الله عليه وآله بلالاً أن يصعد سطح الكعبة ويؤذّن.

ولو تأمّلنا ثورة الحسين عليه السلام لعرفنا سلامة موقفه حين إعلانه للثّورة وبعد تأجّج نار الحرب بين الفريقين في يوم العاشر من محرّم ، وقبل ساعات من تطاير روحه إلى الرفيق الأعلى ، يستمهل من عمر بن سعد برهة من الزمن؛ ليؤدي واجباً دينياً آخر أهمّ من الجهاد وهو الصلاة ، فيأمر أبا تمامة الصيداويّ أن يؤذّن ، ثمّ تقدّم عليه السلام وائتّم أصحابه وصلّى. أجل أنّهم المؤمنون بالله حقاً؛ لأنّهم لا يفارقون الصلاة حتى على أبواب الموت الرهيبة ، فلا يُبالون بغيرها مهما كلّف الثمن ، حيث «**أنَّ الصَّلَاةَ عَمُودُ الدِّينِ ، إنْ قُبِلَتْ قُبِلَ مَا سِوَاهَا ، وَإنْ رُدَّتْ رُدَّ مَاسِوَاهَا**» (١).

وهذا الكتاب حصيلة إندفاعي وحرصي لتعرّف المسلمين بهذه السُنّة المحمّدية التي أكّد الإسلام عليها ، وأشارت الأخبار الكثيرة إليها ، ولكن المسلمين غافلون عنها ، وهذا الأمر ليس بغريب عنا؛

---

(١) الكافي ، ج٣ ، ص٢٦٨ ، ح٤ ؛ تهذيب الأحكام ، ج٢ ، ص٢٣٩ ، ح١٥ ؛ من لا يحضره الفقيه ، ج١ ، ص١٣٤ ، ح٥.

لأنّ رسول الله ﷺ أكّد ذلك في معرض حديثه عن فضل المؤذّن بقوله : «**كَلَّا إِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطْرَحُونَ الْأَذَانَ عَلَى ضُعَفَائِهِمْ وَتِلْكَ لُحُومٌ حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَى النَّارِ**» (١) وقول عليّ عليه السلام للنّبيّ ﷺ : «**يا رَسولَ اللّه ، إنَّكَ رَغَّبتَنا فِي الأَذانِ حَتّى قَد خِفنا أن يَضطَرِبَ عَلَيهِ أُمَّتُكَ بِالسُّيوفِ! فَقالَ رَسولُ اللّهِ ﷺ : أما إنَّهُ لَن يَعدُوَ ضُعَفاءَكُم**» (٢). فلذا وضعت هذا الكتاب الذي بين يديك.

وختاماً أسأل العليّ القدير أن يوفّقنا لما يحبّ ويرضى ، إنّه سميع مجيب.

السيّد مُحمّد الحُسينِيّ الجَلالِيّ الحَائِرِيّ

١٨ / ع ٢ / ١٣٨٤ هـ ، الموافق ٢١ /٩/١٩٧٢ م

كربلاء المقدسة

---

(١) من لا يحضره الفقيه ، ج١ ، ص٢٨٣ ، ح٨٦٩ ؛ تهذيب الأحكام ، ج٢ ، ص٢٨٤ ، ح٣٢/١١٣٠ ؛ ثواب الأعمال ، ص٣٢.

(٢) مستدرك الوسائل للطبرسي ، ج٤ ، ص١٩ ، ح٢/٤٠٦٥ و ص٧٨ ، ح١٦/٤٢٠٢.

مَعَ القُرآنِ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمّن دَعَا إِلَى اللّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [١].

﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصّلاَةِ اتّخَذُوهَا هُزُواً وَلَعِباً ذلِكَ بِأَنّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ [٢].

﴿ذلِكَ وَمَن يُعَظّمْ شَعَائِرَ اللّهِ فَإِنّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [٣].

---

(١) فصلت : ٣٣.

(٢) المائدة : ٥٨.

(٣) سورة الحج : ٣٢.

﴿يَا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصّلاَةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذلِكُمْ خَيْرٌ لّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١).

---

(١) الجمعة : ٩.

مَعَ الأَخْبَارِ

إنّ الأحاديث والروايات المنقولة عن النبيّ ﷺ وأهل بيته عليهم السلام في هذا الصدد كثيرة ، نكتفي بذكر اليسير منها :

١ . بلال يتحدّث عن الرّسول ﷺ :

قَالَ عبد الله بن عليّ رحمه الله : «حَمَلْتُ مَتَاعِي مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى مِصْرَ ، فَقَدِمْتُهَا فَبَيْنَمَا أَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذَا أَنَا بِشَيْخٍ طَوِيلٍ شَدِيدِ الْأُدْمَةِ أَبْيَضِ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ عَلَيْهِ طِمْرَانِ أَحَدُهُمَا أَسْوَدُ وَالْآخَرُ أَبْيَضُ فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا؟

أجَابُونِي : هَذَا بِلَالٌ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذْتُ أَلْوَاحي وَأَتَيْتُهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ : فَقُلْتُ لَهُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ.

فَقَالَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ.

قُلْتُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ تَعَالَى ، حَدِّثْنِي بِمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

فَقَالَ : وَمَا يُدْرِيكَ مَنْ أَنَا؟

فَقُلْتُ : أَنْتَ بِلَالٌ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَبَكَى وَبَكَيْتُ حَتَّى اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَبْكِي.

قَالَ : ثُمَّ قَالَ : يَا غُلَامُ مِنْ أَيِّ الْبِلَادِ أَنْتَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ.

قَالَ : بَخْ بَخْ ، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : اكْتُبْ يَا أَخَا أَهْلِ الْعِرَاقِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الْمُؤَذِّنُونَ أُمَنَاءُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ وَصَوْمِهِمْ وَحُومِهِمْ وَدِمَائِهِمْ لَا يَسْأَلُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ فِي شَيْءٍ إِلَّا شُفِّعُوا.

قُلْتُ : زِدْنِي يَرْحَمُكَ اللَّهُ.

قَالَ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ أَذَّنَ أَرْبَعِينَ عَاماً مُحْتَسِباً بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ عَمَلُ أَرْبَعِينَ صِدِّيقاً عَمَلًا مَبْرُوراً مُتَقَبَّلًا.

قُلْتُ زِدْنِي يَرْحَمُكَ اللَّهُ :

قَالَ : اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ أَذَّنَ عِشْرِينَ عَاماً بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَهُ مِنَ النُّورِ مِثْلُ زِنَةِ السَّمَاءِ.

قُلْتُ زِدْنِي يَرْحَمُكَ اللَّهُ :

قَالَ : اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ أَذَّنَ عَشْرَ سِنِينَ أَسْكَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عليه السلام فِي قُبَّتِهِ أَوْ فِي دَرَجَتِهِ.

قُلْتُ زِدْنِي يَرْحَمُكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ : اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ أَذَّنَ سَنَةً وَاحِدَةً بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا ، بَالِغَةً مَا بَلَغَتْ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زِنَةِ جَبَلِ أُحُدٍ.

قُلْتُ زِدْنِي يَرْحَمُكَ اللَّهُ :

قَالَ : نَعَمْ فَاحْفَظْ وَاعْمَلْ وَاحْتَسِبْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ أَذَّنَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَلَاةً وَاحِدَةً إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً وَتَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا سَلَفَ مِنْ

ذُنُوبِهِ وَمَنَّ عَلَيْهِ بِالْعِصْمَةِ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ وَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشُّهَدَاءِ فِي الْجَنَّةِ.

قُلْتُ زِدْنِي يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، حَدِّثْنِي بِأَحْسَنِ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

قَالَ : وَيْحَكَ يَا غُلَامُ! قَطَعْتَ أَنْيَاطَ قَلْبِي وَبَكَى وَبَكَيْتُ حَتَّى إِنِّي وَاللَّهِ لَرَحِمْتُهُ ، ثُمَّ قَالَ : اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْمُؤَذِّنِينَ بِمَلَائِكَةٍ مِنْ نُورٍ وَمَعَهُمْ أَلْوِيَةٌ وَأَعْلَامٌ مِنْ نُورٍ يَقُودُونَ جَنَائِبَ أَزِمَّتُهَا زَبَرْجَدٌ أَخْضَرُ وَحَقَايِبُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ يَرْكَبُهَا الْمُؤَذِّنُونَ فَيَقُومُونَ عَلَيْهَا قِيَاماً تَقُودُهُمُ الْمَلَائِكَةُ يُنَادُونَ بِأَعْلَى صَوْتِهِمْ بِالْأَذَانِ.

ثُمَّ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً حَتَّى انْتَحَبْتُ وَبَكَيْتُ فَلَمَّا سَكَتَ قُلْتُ : مِمَّ بُكَاؤُكَ؟

فَقَالَ : وَيْحَكَ ذَكَرْتَنِي أَشْيَاءَ سَمِعْتُ حَبِيبِي وَصَفِيِّي ﷺ يَقُولُ : وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّهُمْ لَيَمُرُّونَ عَلَى الْخَلْقِ قِيَاماً عَلَى النَّجَائِبِ ، فَيَقُولُونَ اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، فَإِذَا قَالُوا : ذَلِكَ

سَمِعْتُ لِأُمَّتِي ضَجِيجاً فَسَأَلَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ذَلِكَ الضَّجِيجِ مَا هُوَ قَالَ : الضَّجِيجُ التَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّهْلِيلُ؟ فَإِذَا قَالُوا : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَتْ أُمَّتِي : نَعَمْ إِيَّاهُ كُنَّا نَعْبُدُ فِي الدُّنْيَا. فَيُقَالُ : صَدَقْتُمْ فَإِذَا قَالُوا : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَتْ أُمَّتِي : هَذَا الَّذِي أَتَانَا بِرِسَالَةِ رَبِّنَا جَلَّ جَلَالُهُ وَآمَنَّا بِهِ وَلَمْ نَرَهُ. فَيُقَالُ لَهُمْ : صَدَقْتُمْ هَذَا الَّذِي أَدَّى إِلَيْكُمُ الرِّسَالَةَ مِنْ رَبِّكُمْ وَكُنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنِينَ ، فَحَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّكُمْ فَيَنْتَهِيَ بِهِمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَفِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ.

ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ : إِنِ اسْتَطَعْتَ وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَنْ لَا تَمُوتَ إِلَّا وَأَنْتَ مُؤَذِّنٌ فَافْعَلْ» (١).

٢ . الأحاديث المتفرقة :

قال رسول الله ﷺ : «مَنْ أَذَّنَ فِي مِصْرٍ مِنْ أَمْصَارِ اَلْمُسْلِمِينَ سَنَةً وَجَبَتْ لَهُ اَلْجَنَّةُ» (١). وقوله ﷺ : «مَنْ أَذَّنَ

---

(١) الأمالي للصدوق ، ص٢٧٩ ، ح١/٣١٠ ؛ بحار الأنوار ، ج٨١ ، ص١٢٣.

لِوَجْهِ اللَّهِ عَنْ نِيَةٍ صَادِقَةٍ سَنَةً ، أَوْقَفُوهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، وَقَالُوا لَهُ : اشْفَعْ لِمَنْ شِئْت» [٢].

وقوله ﷺ أيضاً : «أَلَا وَمَنْ أَذَّنَ مُحْتَسِباً يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ الله عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَاهُ الله ثَوَابَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ شَهِيدٍ ، وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ صِدِّيقٍ ، وَيَدْخُلُ فِي شَفَاعَتِهِ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مُسِيءٍ مِنْ أُمَّتِي إِلَى الْجَنَّةِ ، أَلَا وَإِنَّ الْمُؤَذِّنَ إِذَا قَالَ : (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله) صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ حَتَّى يَفْرُغَ الله مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ وَيَكْتُبَ لَهُ ثَوَابَ قَوْلِهِ : (أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله) أَرْبَعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ. وَمَنْ حَافَظَ عَلى الصَّفِ الأَوَّلِ وَالتَّكبِيرَةِ الأُولَى

---

(١) من لا يحضره الفقيه ، ج١ ، ص٢٨٦ ، ح٨٨١ ؛ تهذيب الأحكام ، ج٢ ، ص٢٨٣ ، ح٢٨/١١٢٦ ؛ ثواب الأعمال ، ص٣٢.

(٢) مستدرك الوسائل ، ج٤ ، ص٢١ ، ح١٢/٤٠٧٦.

ولَا يُؤْذِي مُسْلِماً ، أعطَاهُ اللهَ مِنْ الأجْرِ مَا يُعطَى المؤَذِّنَ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ» (١).

وقال رسول الله ﷺ في خطبة طويلة : «مَنْ تَوَلَّى أَذَانَ مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ فَأَذَّنَ فِيهِ وَهُوَ يُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ صِدِّيقٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ شَهِيدٍ وَأَدْخَلَ فِي شَفَاعَتِهِ الْجَنَّةَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ أُمَّةٍ وَفِي كُلِّ أُمَّةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ رَجُلٍ وَكَانَ لَهُ فِي كُلِّ جَنَّةٍ مِنَ الْجِنَانِ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ مَدِينَةٍ وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ قَصْرٍ وَفِي كُلِّ قَصْرٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ دَارٍ وَفِي كُلِّ دَارٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ بَيْتٍ وَفِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ سَرِيرٍ وَعَلَى كُلِّ سَرِيرٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَفِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا مِثْلُ الدُّنْيَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ

---

(١) من لا يحضره الفقيه ، ج٤ ، ص١٧ ، ح٤٩٦٨ ؛ الأمالي للصدوق ، ص٥١٨ ، ح١/٧٠٧ ؛ مكارم الأخلاق ، ص٤٣٢.

مَرَّةٍ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ زَوْجَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ وَصِيفٍ وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ وَصِيفَةٍ وَفِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ مَائِدَةٍ وَعَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ قَصْعَةٍ وَفِي كُلِّ قَصْعَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ لَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ لَوْ نَزَلَ بِهِ الثَّقَلَانِ لَأَدْخَلَهُمْ فِي أَدْنَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِهَا مَا شَاءَ وَمِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَالطِّيبِ وَاللِّبَاسِ وَالثِّمَارِ وَأَلْوَانِ التُّحَفِ وَالطَّرَائِفِ مِنَ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا يُكْتَفَى بِمَا فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ عَمَّا فِي الْبَيْتِ الْآخَرِ فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اكْتَنَفَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ مَلَكٍ كُلُّهُمْ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَكَانَ فِي ظِلِّ اللَّهِ حَتَّى يَفْرُغَ وَكَتَبَ ثَوَابَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ مَلَكٍ ثُمَّ صَعِدُوا بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى» (١).

وقال صلى الله عليه وآله : «المؤذّنين أطوَلُ الناسِ أعناقاً يَومَ القِيَامَةِ ، ولا يُعَذّب فِي القَبرِ مَن أذَّنَ سَبعَ سِنِين» (٢).

---

(١) ثواب الأعمال ، ص ٢٩١ ؛ بحار الأنوار ، ج٨١ ، ص١٢٣ ، ح٢٠.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ، ج١ ، ص٦٧ ، ح٢٤٩ ؛ ثواب الأعمال ، ص ٣٢.

وعن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال : «مَنْ صَلّى بِأذَانٍ وإقَامَةٍ ، صَلّى خَلْفَه صَفَّان مِنَ المِلائِكَةِ لا يَرى طَرَفَاهُمَا ، ومَنْ صَلّى بِإقَامَةٍ ، صَلّى خَلْفَه مَلَك» (١).

وعن الصادق عليه السلام قوله : «مَنْ صَلّى بِأذَانٍ وإقَامَةٍ ، صَلّى خَلْفَه صَفَّان مِنَ المِلائِكَةِ لا يَرى طَرَفَاهُمَا ، ومَنْ صَلّى بِإقَامَةٍ ، صَلّى خَلْفَه صَفٌّ وَاحدٍ مِنَ المِلائِكَةِ. وسئل مفضل بن عمر : وكَم مِقدَارُ كُلِّ صَفّ؟ قال عليه السلام : أقَلُّه مَا بَيْنَ المشرِقِ والمغرِبِ وَأكثَرُهُ مَا بَيْنَ السَمَاءِ وَالأرضَ» (٢).

وعن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، في وصيّة له : «يَا أبَا ذَرٍ! أَنَّ رَبَّكَ يُبَاهِي الْمَلَائِكَةَ بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ ، رَجُلٌ يُصْبِحُ فِي أَرْضٍ قَفْرٍ فَيُؤَذِّنُ وَيُقِيمُ ثُمَّ يُصَلِّي فَيَقُولُ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي يُصَلِّي وَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ غَيْرِي فَيَنْزِلُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ وَرَاءَهُ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلَى الْغَدِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ... (

---

(١) من لا يحضره الفقيه ، ج١ ، ص٢٨٧ ، ح٨٨٩.

(٢) ثواب الأعمال ، ص٣٣.

إلى قَولِهِ) : يَا أبا ذَرٍّ ، إذا كانَ العَبدُ في أرضٍ قَفرٍ فَتَوَضَّأَ أو تَيَمَّمَ ثُمَّ أذَّنَ وأقامَ وصَلّى ، أمَرَ اللّهُ عزَّ وجَلَّ المَلائِكَةَ فَصَفّوا خَلفَهُ صَفّا لا يُرى طَرَفاهُ ، يَركَعونَ بِرُكوعِهِ ويَسجُدونَ بِسُجودِهِ ويُؤَمِّنونَ عَلى دُعائِهِ. يا أبا ذَرٍّ ، مَن أقامَ ولَم يُؤَذِّن لَم يُصَلِّ مَعَهُ إلَا المَلَكانِ اللَّذانِ مَعَهُ» (١).

وقال ﷺ : «ثَلاَثَةٌ لاَ يُبَالُونَ بِالْحِسَابِ وَلاَ يَخَافُونَ اَلصَّيْحَةَ وَاَلْفَزَعَ اَلْأَكْبَرَ : رَجُلٌ تَعَلَّمَ اَلْقُرْآنَ وَحَفِظَهُ وَعَمِلَ بِهِ فَإِنَّهُ يَأْتِي اَللَّهَ تَعَالَى سَيِّداً شَرِيفاً ، وَمُؤَذِّنٌ أَذَّنَ سَبْعَ سِنِينَ لَمْ يَطْمَعْ فِي أَذَانِهِ أَجْراً ، وَعَبْدٌ أَطَاعَ اَللَّهَ وَأَطَاعَ سَيِّدَهُ» (٢).

وقال ﷺ أيضاً : «الْمُؤَذِّنُ الْمُحْتَسِبُ كَالشَّاهِرِ سَيْفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، الْقَاتِلِ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ» (٣).

---

(١) الأمالي للصدوق ، ص٥٣٥ ، ح١١٦٢/١ ؛ مكارم الأخلاق ، ص ٤٦٦.

(٢) مستدرك الوسائل ، ج ٤ ، ص ٢١.

(٣) المحاسن ، ج١ ، ص٤٩ ، ح٦٨ ؛ بحار الأنوار ، ج٨١ ، ص١٤٩ ، ح٤٣.

وجاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسألوه عن مسائل ... إلى أن قال : «أَعْلَمُهُمْ أَخْبِرْنِي عَنْ سَبْعِ خِصَالٍ أَعْطَاكَ اَللَّهُ مِنْ بَيْنِ اَلنَّبِيِّينَ ، وَأَعْطَى أُمَّتَكَ مِنْ بَيْنِ اَلْأُمَمِ!

قَالَ اَلنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أَعْطَانِي اَللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَاتِحَةَ اَلْكِتَابِ ، وَاَلْأَذَانَ ، وَاَلْجَمَاعَةَ فِي اَلْمَسْجِدِ ، وَيَوْمَ اَلْجُمُعَةِ ، وَاَلْإِجْهَارَ فِي ثَلاَثِ صَلَوَاتٍ ، وَاَلرُّخْصَةَ لِأُمَّتِي عِنْدَ اَلْأَمْرَاضِ وَاَلسَّفَرِ ، وَاَلصَّلاَةَ عَلَى اَلْجَنَائِزِ ، وَاَلشَّفَاعَةَ لِأَصْحَابِ اَلْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي.

قَالَ اَلْيَهُودِيُّ : صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ صلى الله عليه وآله ، فَمَا جَزَاءُ مَنْ قَرَأَ فَاتِحَةَ اَلْكِتَابِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اَللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ قَرَأَ فَاتِحَةَ اَلْكِتَابِ أَعْطَاهُ اَللَّهُ بِعَدَدِ كُلِّ آيَةٍ أُنْزِلَتْ مِنَ اَلسَّمَاءِ فَيَجْزِي بِهَا ثَوَابَهَا ، وَأَمَّا اَلْأَذَانُ فَإِنَّهُ يُحْشَرُ اَلْمُؤَذِّنُونَ مِنْ أُمَّتِي مَعَ اَلنَّبِيِّينَ وَاَلصِّدِّيقِينَ وَاَلشُّهَدَاءِ وَاَلصَّالِحِينَ» (١).

---

(١) الأمالي ، ص٢٦١ ، ح١/٢٧٩ ؛ الخصال ، ص٣٥٥ ، ح٣٦ ؛ الإختصاص ، ص٣٩.

وعن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثَلَاثٌ لَوْ تَعْلَمُ أُمَّتِي مَا لَهُمْ فِيهِن لَضَرَبُوا عَلَيْهِن بِالسِّهَامِ : الْأَذَانُ وَالْغُدُوُّ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَالصَّفُّ الْأَوَّل» [١].

وقال الباقر عليه السلام : «مَنْ أَذَّنَ سَبْعَ سِنِينَ احْتِسَاباً ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا ذَنْبَ لَهُ» [٢].

وعن الصادق عليه السلام قوله : «إِذَا إِفْتَتَحْتَ الصَلاةَ وَنَسِيتَ أَنْ تُؤَذِّنَ وَتُقِيمَ ثُمّ ذَكرتَ قَبْلُ أَنْ تَرْكَعَ ، فَانْصَرِف فَأَذِّن وَأَقِم وَأستَفْتِح الصَلاةَ وإِنْ كُنْتَ قَدْ رَكَعْتَ فَأتمَّ عَلى صَلاتِكَ» [٣].

روى عمار عن الصادق عليه السلام أنّه قال : «لابُدَّ لِلمَرِيضِ أَنْ يُؤَذِّنُ ويُقِيمَ إِذَا أَرَادَ الصّلَاةَ وَلَو فِي نَفْسِه إِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلى أَنْ

---

(١) دعائم الإسلام ، ج١ ، ص١٤٤ ، ج٨٤ ، ص١٥٦.

(٢) تهذيب الأحكام ، ج٢ ، ص٢٨٣ ؛ المعتبر ، ج٢ ، ص١٢٢ ؛ نهاية الإحكام ، ج١ ، ص٤١٠.

(٣) ثواب الأعمال ، ص٣١ ؛ تهذيب الأحكام ، ج٢ ، ص٢٨٣ ، ح ٣٠/١١٢٨.

يَـتَكَلَّمَ بِـه ، سُـئِلَ فِـإنْ كَـانَ شَـدِيدُ الوَجَـعِ؟ قَـالَ عليه السلام : لابُـدَّ مِـنْ أنْ يُـؤذِّنَ ويُقِـيمَ؛ لأنَّـه لا صَلَاةَ إلاّ بِأذَانٍ وإقَامَةٍ» [1].

---

(١) تهذيب الأحكام ، ج٢ ، ص٢٧٨ ، ح١١٠٣/٥ ؛ الإستبصار ، ج١ ، ص٣٠٤ ، ح ١١٢٧/٧.

أَثَرُ الأَذَانِ فِي الْحَيَاةِ

إنّ الإنسان مهما بلغ من القدرة والكفاءة ، كان ولا يزال ضعيفاً محتاجاً إلى رحمة الله تعالى؛ لتسيير مستصعبات الحياة وحلّ مشاكلها. فلو حدثت له ظاهرة مؤلمة لا يمكنه الصمود أمامها ، يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بالأذكار والأدعية ومن ثمّ يناجيه كي يكشف عنه الضرّ والكرب.

فالأذان أيضاً من الأذكار التي يتقرّب العبد به إلى مولاه في تسيير المعقدّات ، وحلّ المشاكل التي تعكر سعادة الإنسان في حياته.

وهذه ثلّة من الروايات التي تساند قولنا في أثر الأذان على الحياة العمليّة :

١. الأذان وسعة الرزق :

شكا رجل لأبي عبد الله الصادق عليه السلام الفقر : فقال له عليه السلام : «**أذِّن كُلَّما سَمِعتَ الأَذانَ كَما يُؤَذِّنُ المُؤَذِّنُ**» (١).

وقال سليمان بن عقيل المدايني : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : «لِأَيِّ عِلَّةٍ يُسْتَحَبُّ لِلْإِنْسَانِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ أَنْ يَقُولَ : كَمَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ وَإِنْ كَانَ عَلَى الْبَوْلِ وَالْغَائِطِ؟

قَالَ : إِنَّ ذَلِكَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ» (٢).

٢. الأذان والمولود :

روى السكوني عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «**مَن وُلِدَ لَهُ مَولودٌ فَليُؤَذِّن في أُذُنِهِ اليُمنى بِأَذانِ الصَّلاةِ ، وَليُقِم فِي اليُسرى؛ فَإِنَّها عِصمَةٌ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ**» (٣).

---

(١) تهذيب الأحكام ، ج٢ ، ص٢٨٢ ، ح٢٥/١١٢٣ ؛ الإستبصار ، ج١ ، ص٣٠٠ ، ح٦/١١٠٩.

(٢) مكارم الأخلاق ، ص٣٤٨.

(٣) علل الشرائع ، ج١ ، ص٢٨٥ ، ح٤.

٣. الأذان والمرض :

قال مفضل بن عمر : «دَخَل عَلى الإمَامَ الصَادِقِ عليه السلام رَجُلٌ مِن مَوالِيهِ وَقَد وَعَكَ.

فَقَالَ لَه الإمَام عليه السلام : مَالِي أَرَاك متغير اللَّوْن؟

فَقَالَ : جُعلتُ فِدَاكَ ، وَعكتُ (مَرضتُ) وَعَكاً شَدِيداً مُنذُ شَهرٍ ، ثُمّ لَمْ تَنقَلِع الحُمّى عَنِّي ، وَقَد عَالَجتُ نَفسِي بِكُلِّ مَا وَصَفَه لِي المتَرَفِقُون فَلَمْ أَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

فَقَالَ لَه الإمَام عليه السلام : حُلَّ أَزْرَارَ قَمِيصِكَ وَ أَدْخِلْ رَأْسَكَ فِي قَمِيصِكَ وَأَذِّنْ وَأَقِمْ وَاقْرَأِ الْحَمْدَ سَبْع مَرّاتٍ.

قال : فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَكَأَنَّمَا نَشَطْتُ مِنْ العَقَال» (١).

وعن محمّد بن راشد أنّه قال : «وَكُنتُ دائِمَ العِلَّةِ ما أنفَكُّ مِنها في نَفسي وجَماعَةِ خَدَمي وعِيالي ، فَلَمّا سَمِعتُ ذلِكَ مِن هِشامٍ عَمِلتُ بِهِ ، فَأَذهَبَ اللّهُ عَنّي وعَن عِيالِيَ العِلَلَ» (٢).

---

(١) بحار الأنوار ، ج٩٢ ، ص٢٢ ، ح٧.

(٢) وسيأتي حديث هشام في الأذان والعقم.

٤. الأذان ووجع الرأس :

فقد روي عن الأئمة عليهم السلام : «**أَنَّهُ يُكْتَبُ اَلْأَذَانُ وَاَلْإِقَامَةُ لِرَفْعِ وَجَعِ اَلرَّأْسِ وَيُعَلَّقُ عَلَيْهِ**» (١).

٥. الأذان والعقم :

روي أنّ هشام بن إبراهيم «شَكا إلى أبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام سُقمَهُ وأنَّهُ لا يولَدُ لَهُ وَلَدٌ ، فَأَمَرَهُ عليه السلام أن يَرفَعَ صَوتَهُ بِالأَذانِ في مَنزِلِهِ.

قالَ : فَفَعَلتُ ، فَأَذهَبَ اللّهُ عَنّي سُقمي وكَثَّرَ وُلدي» (٢).

٦. الأذان وسوء الخلق :

قال أميرالمؤمنين عليه السلام : «**كُلُوا اللَّحْمَ ، فَإِنَّ اللَّحْمَ مِنَ اللَّحْمِ ، وَاللَّحْمَ يُنْبِتُ اللَّحْمَ ، وَمَنْ لَمْ يَأْكُلْ اللَّحْمَ أَرْبَعينَ يَوْمَاً سَاءَ خُلْقُهُ ، وَإِذا ساءَ خُلْقُ أَحَدِكُمْ مِن إنْسَانٍ أوْ دابَّةٍ فَأْذِنُوا في**

---

(١) مستدرك الوسائل للطبرسي ، ج٤ ، ص٧٦ ، ح١٠/٤١٩٦.

(٢) مستدرك سفينة البحار ، ج١ ، ص٩٦.

أُذُنِهِ الْأذانَ كُلَّهُ» [١]. وقال الصادق عليه السلام : «**إنَّ لِكُلِّ شَيءٍ قَرَما ، وإنَّ قَرَمَ الرَّجُلِ اللَّحمُ ، فَمَن تَرَكَهُ أربَعينَ يَوماً ساءَ خُلُقُهُ ، ومنَ ساءَ خُلُقُهُ فَأَذِّنوا في أُذُنِهِ اليُمنى**» [٢].

٧. الأذان وطرد الشيطان :

روى سليمان الجعفري أنّه سمع الإمام الصادق عليه السلام يقول : «**أَذِّنْ فِي بَيْتِكَ فَإِنَّهُ يَطْرُدُ اَلشَّيْطَانَ وَيُسْتَحَبُّ مِنْ أَجْلِ اَلصِّبْيَانِ**» [٣].

٨. الأذان والغول :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «**إِذَا تَغَوَّلَتْ بِكُمُ اَلْغِيلاَنُ فَأَذِّنُوا بِأَذَانِ اَلصَّلاَةِ**» [٤].

---

(١) المحاسن ، ج٢ ، ص٤٦٦ ، ح٤٣٦ ؛ قرب الإسناد ، ص١٠٧ ، ح٣٦٧ ؛ بحار الأنوار ، ج٦٣ ، ص٥٦ ، ح١.

(٢) المحاسن ، ج٢ ، ص٤٦٥ ، ح٤٣٥.

(٣) الكافي ، ج٣ ، ص٣٠٨ ، ح٣٥ ؛ المحاسن ، ج١ ، هامش ص٤٩.

(٤) المحاسن ، ج١ ، هامش ص٤٩ ؛ ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة ، ج٣ ، ص٢٣٦ ؛ الجعفريات ، ص٤٢.

وقال الصادق عليه السلام : «**إِذَا تَغَوَّلَتْ بِكُمُ الْغولُ فَأَذِّنُوا**» (١).

وروى زيد الزراد : «حَجَجْنَا سَنَةً فَلمّا صِرنَا فِي خَرابَاتِ المدِينَة بَينَ الحِيطَانِ افتَقَدنَا رَفِيقاً لَنَا مِن إخوَانِنا فَطَلبنَاهُ فَلَم نَجِدُه.

فَقَالَ لَنَا النَّاسُ بالمدِينَةِ : أنّ صَاحِبَكُم إختَطفَه الجِنّ ، فَدخلتُ عَلى أَبِي عَبدِ اللهِ عليه السلام ، وأخْبَرتُه بِحَالِه وَبِقَولِ أهلِ المدِينَة.

فَقَالَ عليه السلام : أخْرُج إلى المكَانِ الذِي إختُطِف أو قَالَ : إفتُقِدَ ، فَقُل بأعلى صَوتِكَ : يَا صَالِحَ بن عليّ ، إنّ جَعفَرَ بن مُحمّد عليه السلام يَقولُ لَكَ : أهكَذَا عَاهَدت وعَاقَدت الجِنَّ عليّ إبن أبي طالب عليه السلام ؟ أطلُب فُلاناً حَتَّى تُؤدِيَه إلى رُفَقائِه ، ثُمّ قَالَ : يَا مَعشرَ الجِنّ عَزَمتُ عَليكُم بِمَا عَزَمَ عليّ بن أبي طَالِب عليه السلام ، لما خُلِّيتُم عَن صَاحِبِي وأرشَدتُمُوه إلى الطرِيقِ.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ، ج١ ، ص١٩٥ ، ح٩١٠ ؛ بحار الأنوار ، ج٦٠ ، ص٢٦٧ ، ح١٥٢.

قَالَ : فَفعلتُ ذلِكَ ، فَلَم ألبَثْ إذَا بِصَاحبِي قَد خَرَجَ على بَعضِ الخَرَابَاتِ ،

فَقَالَ : أنّ شَخصاً تَرايَا لِي ، مَا رأيتُ صورَةً إلّا وهُو أحسَنُ مِنهَا.

فَقَالَ : يَا فَتى أظنُكَ تَتولى آلَ مُحَمّد.

فَقُلتُ : نَعم.

فَقَالَ : إنّ هَاهُنا رَجُلاً مِن آل مُحمّد ﷺ ، هَل لَك أنْ تؤجَر وتُسلِّم عَلَيه؟

فَقُلتُ : بَلى ، فأدَخَلنِي مِن هَذه الحِيطَان وهُو يَمشِي أمَامِي ، فَلَمَّا أنْ سَارَ غَيرَ بَعِيد نظرتُ فَلَم أرَ شَيئاً وغُشيَ عَليّ فَبقِيتُ مَغشِياً عَليّ لا أدرِي أينَ أنَا مِن أرضِ اللهِ حَتّى كَانَ الآن ، فَإذَا قَدْ أتَانِي آتٍ وحَملنِي حَتّى أخرَجَنِي إلى الطَرِيقِ ، فَأخبرتُ أبَا عَبدِ اللهِ عليه السلام ، بِذلِكَ ،

قَالَ عليه السلام : ذَلك الغوالُ أو الغُولُ نَوعٌ مِن الجِنِّ يَغتَالُ الإنسَانَ ، فَإذَا رَأيتَ الوَاحِد فَلا تَستَرشِدهُ ، وإنْ أرشَدَكُم

فَخَالَفوه ، فإذَا رَأيتُه فِي خَرابٍ وَقَدْ خَرجَ عَليكَ أو فَلاةً مِن الأرضِ فَأذِنَ فِي وَجهِه وأرفَع صَوتُك وقُلْ :

سُبحَانَ الذِي جَعَلَ فِي السَمَاءِ نُجُوماً رَجُوماً لِلشَيَاطِينِ ، عَزَمتُ عَليكَ يَا خَبيثَ بِعَزِيمةِ اللهِ التِي عَزَمَ بِهَا أميرُ المؤمِنِينَ عَليّ بن أبِي طَالب عليه السلام وَرَميتُ بِسَهمِ اللهِ المصِيب الذِي لا يُخطئُ وَجَعلتُ سَمعَ اللهِ عَلى سَمعِكَ وَبَصرك وَذلِك تَكُ بِعِزةِ اللهِ وَقَهرتُ سُلطَانَكَ بِسُلطَانِ اللهِ ، يَا خَبيثُ لا سَبيلَ لَكَ. فإنَّكَ تقهره إنْ شَاءَ اللهُ وتصرفه عنك. فإذا ضللت الطريق فأذّن بأعلى صوتك ، وقُلْ : يَا سَيَّارةَ اللهِ دلّونَا عَلى الطرِيقِ يَرحَمكمُ الله ، أرشِدونَا يُرشِدكمَ الله ، فإنْ أصبتَ وإلّا فَنادِ :

يَا عَتاةَ الجنِّ ويا مَرَدَةَ الشَياطِينَ أرشِدونِي ودَلّونِي الطَرِيقَ وإلّا أشرَعتُ لَكم بِسهمِ الله المصِيب إيّاكُم عَزِيمَةَ عليّ بن أبِي طالب عليه السلام ، يَا مَردَةَ الشَياطِينِ إنْ إستَطعتَم أنْ تَنفِذُوا مِن أقطَارِ السَمَاواتِ والأرضِ ، فَأنفِذوا لا تُنفدونَ إلّا بِسلطَانٍ مَبِينٍ ، اللهُ غَالِبُكم بِجُندِهِ الغَالِبِ ، وقَاهرُكم بِسُلطَانِه القَاهرِ ،

ومُذلُّكُم بِعِزَّةِ المتِين ، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [١] ، وأرفَع صَوتَكَ بالأذَانِ تُرشِدُ وتُصيبُ الطَرِيقُ إنْ شَاء الله تَعالى» [٢].

---

(١) التوبة : ١٢٩.

(٢) بحار الأنوار ، ج٦٠ ، ص١١١ ، ح٧٣ ؛ الأصول الستة عشر ، ص١٢.

مَصْدَرُ الأَذَانِ

روى عبد الصمد بن بشير ، أنّه قال : «ذُكِرَ عِندَ أبي عَبدِ اللّهِ عليه السلام بَدءُ الأَذانِ فَقالَ : إنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنصارِ رَأى في مَنامِهِ الأَذانَ فَقَصَّهُ عَلى رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله فَأَمَرَهُ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله أن يُعَلِّمَهُ بِلالاً.

فَقالَ أبو عَبدِ اللّهِ عليه السلام : كَذَبوا! إنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه وآله كانَ نائِما في ظِلِّ الكَعبَةِ ، فَأَتاهُ جَبرَئيلُ عليه السلام ومَعَهُ طاسٌ فيهِ ماءٌ مِنَ الجَنَّةِ ، فَأَيقَظَهُ وأَمَرَهُ أن يَغتَسِلَ بِهِ ، ثُمَّ وُضِعَ في مَحمِلٍ لَهُ ألفُ ألفِ لَونٍ مِن نورٍ. ثُمَّ صَعِدَ بِهِ حَتَّى انتَهى إلى أبوابِ السَّماءِ ... حَتَّى انتَهى إلَى السَّماءِ السّابِعَةِ. قالَ : وَانتَهى إلى سِدرَةِ المُنتَهى. قالَ : فَقالَتِ السِّدرَةُ : ما جاوَزَنِي مَخلوقٌ قَبلَكَ. ثُمَّ مَضى فَتَدانى فَتَدَلّى ، فَكانَ قابَ قَوسَينِ أو أدنى ، فَأَوحَى اللّهُ إلى عَبدِهِ ما أوحى .... قالَ : فَجَمَعَ لَهُ النَّبِيّينَ

وَالمرسَلينَ وَالملائِكَةَ ، ثُمَّ أمَرَ جبرئيلَ عليه السلام فَأَتَمَّ الأَذانَ وأقامَ الصَّلاةَ ، وتَقَدَّمَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله فَصَلّى بِهِم ، فَلَمّا فَرَغَ التَفَتَ إلَيهِم ، فَقالَ اللّهُ لَهُ : سَلِ الَّذينَ يَقرَؤونَ الكِتابَ مِن قَبلِكَ لَقَد جاءَكَ الحَقُّ مِن رَبِّكَ فَلاتَكونَنَّ مِنَ المِمتَرينَ. فَسَأَلَهُم يَومَئِذٍ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ....

فَقالَ أبو عَبدِ اللّهِ عليه السلام : فَهذا كانَ بَدءُ الأَذانِ» (١).

وسُئل الإمام الحسين بن عليّ ‘ عن قول الناس في الأذان ، أنّ السّبب كان فيه رؤيا رآها عبد الله بن زيد فأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله ، فأمر بالأذان ، فقال عليه السلام : «الوَحيُ يَتَنَزَّلُ عَلى نَبِيِّكُم وتَزعُمونَ أنَّهُ صلى الله عليه وآله أخَذَ الأَذانَ عَن عَبدِ اللّهِ بنِ زَيدٍ ، وَالأَذانُ وَجهُ دينِكُم! وغَضِبَ عليه السلام ، ثمَّ قالَ عليه السلام : بَل سَمِعتُ أبي عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام يَقولُ : أهبَطَ اللّهُ عزّ وجَلَّ مَلَكاً ، حَتّى عَرَجَ بِرَسولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله وذَكَرَ حَديثَ الإسراءِ بِطولِهِ ، اختَصَرناهُ نَحنُ هاهُنا ، قالَ فيهِ : وبَعَثَ اللّهُ مَلَكاً لَم يُرَ فِي السَّماءِ قَبلَ

---

(١) بحار الأنوار ، ج٨١ ، ص١١٩ ، ح١٩.

ذلِكَ الوَقتِ ولا بَعدَهُ ، فَأَذَّنَ مَثنى وأقامَ مَثنى ، وذَكَرَ كَيفِيَّةَ الأَذانِ. وقالَ جَبرائيلُ عليه السلام لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله : يا مُحَمَّدُ! هكَذا أذِّن لِلصَّلاةِ» [١].

روى الفضل بن يسار عن الباقر عليه السلام ، أنّه قال : «لَمّا أُسرِيَ بِرَسولِ اللّه صلى الله عليه وآله إلَى السَّماءِ فبَلَغَ البَيتَ المعمورَ وحَضَرَتِ الصَّلاةُ فأذَّنَ جَبرئيلُ عليه السلام وأقامَ ، فتَقَدَّمَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله ، وصُفَّ المَلائكَةُ والنَّبِيّونَ خَلفَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله » [٢].

قال ابن أبي عقيل : «أجْمَعَتِ الشِّيعَةُ عَنِ الصّادِقِ عليه السلام أنَّهُ لَعَنَ قَوماً زَعَموا أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أخَذَ الأَذانَ مِن عَبدِ اللّهِ بنِ زَيدٍ ، فَقالَ : يَنزِلُ الوَحيُ عَلى نَبِيِّكُم فَتَزعُمونَ أنَّهُ أخَذَ الأَذانَ مِن عَبدِ اللّهِ بنِ زَيدٍ؟!» [٣].

---

(١) دعائم الإسلام ، ج١ ، ص١٤٢ ؛ بحار الأنوار ، ج٨١ ، ص١٥٦ ، ح٥٤.

(٢) الكافي ، ج٣ ، ص٣٠٢ ، ح١ ؛ الإستبصار ، ج١ ، ص٣٠٥ ، ح٣/١١٣٤ ؛ تهذيب الأحكام ، ج٢ ، ص٦٠ ، ح٣/٢١٠.

(٣) وسائل الشيعة ، ج٤ ، ص٦١٢ ، ح٣.

قال الطوسي ﵀ : «والأذَانُ مَأخُوذٌ مِنْ الوَحْيِ النَّازِلِ عَلى النَّبِيِّ ﷺ دُونَ الرُّؤيَا وَالمنَامِ» [1].

---

(١) المبسوط ، ج١ ، ص٩٥.

شَرَائِطُ المُؤَذِّنِ

ونقصد ذلك في الأذان الإعلامي وهو الذي يؤذن لأوقات الصلوات اليوميّة إعلاماً بدخول الوقت. وتنقسم هذه الشرائط إلى واجب وندب ، فالأول منها :

١. الإسلام : فلا يجوز الصلاة بأذان الكافر؛ لأنّه ليس أميناً وذلك إعتماداً على قول الرسول صلى الله عليه وآله ، حيث قال : «**الْإِمَامُ ضَامِنٌ ، وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ ، اللَّهُمَّ أَرْشِدِ الْأَئِمَّةَ ، وَاغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ**» والكافر لا يصح له الإستغفار [١].

وقال الصادق عليه السلام : «**لَا يَجُوزُ أَنْ يُؤَذِّنَ إِلَّا رَجُلٌ مُسْلِمٌ عَارِفٌ**» [٢].

---

(١) المعتبر ، ج٢ ، ص١٢٥ ؛ تذكرة الفقهاء ، ج٣ ، ص٦٥.

(٢) الكافي ، ج٣ ، ص٣٠٤ ، ح١٣ ؛ تهذيب الأحكام ، ج٢ ، ص٢٧٧ ، ح١١٠١.

٢. العقل : فلا يجوز العمل بأذان المجنون وعلّته ظاهرة ورفع القلم عن أعماله؛ لمرضه والآية الكريمة تؤكد ذلك ﴿**لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ**﴾ [١].

وكذلك يجب خلو المؤذن من السكر والإغماء؛ عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وآله ؟! ، حيث قال : «**يُشتَرَطُ إسلامُ المؤذِّنِ ، وَعَقْلَه ، وَصِحْوَه ، مِنْ السُكرِ والإغْمَاءِ**» [٢].

أما المندوبة فهي :

١. العدالة : يستحب في الأذان الإعلامي أن يكون عادلاً؛ لقول الرسول صلى الله عليه وآله : «**يُؤَذِّنُ لَكُمْ خِيَارُكُمْ**» [٣].

٢. الطهارة : فيستحب طهارة المؤذن في حال الأذان؛ لقوله صلى الله عليه وآله : «**حَقٌّ وسُنَّةٌ ألاّ يُؤَذِّنَ أحَدٌ إلاّ وهُوَ طاهِرٌ**» [٤].

---

(١) الفتح : ١٧.

(٢) الدروس ، ج١ ، ص١٦٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه ، ج١ ، ص٢٩٥ ، ح٨٨٠.

(٤) الكافي (ط. دار الحديث) ، ج٦ ، هامش ص١٢٢ ؛ بحار الأنوار ، ج٨١ ، ص١٣٧.

٣. البصر : وأن يكون سليماً من العمى ، ولكن لو كان مع الأعمى من يرشده وأن يخبره بالوقت فلا بأس؛ لرواية عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال : «**لَا أذَانَ فِي نَافِلَةٍ ، وَلَا بَأسَ بِأذَانِ الأعْمَى إذَا سَدَدَ ، وَقَدْ كَانَ ابْنِ أمّ مَكْتُومَ أعْمَى يُؤذِّنَ لِرَسُولِ اللهِ** صلى الله عليه وآله » [١].

٤. المعرفة : وأن يكون عارفاً بالوقت؛ لئلا يقع في الإشتباه وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله : «**الجَاهِلُ لَيسَ أسْوَأ حَالاً مِنَ الأعْمَى**» [٢].

٥. جميل الصوت : وقد عدّ العلماء كون المؤذن صيتاً إستناداً إلى رواية مفادها أنّ عبد الله طلب من الرسول الكريم صلى الله عليه وآله أن يؤذن بدلاً عن بلال ، فردّ عليه صلى الله عليه وآله بقوله : «**إنَّهُ أنْدَى مِنكَ صَوتاً**» [٣].

---

(١) دعائم الإسلام ، ج١ ، ص١٤٧.

(٢) مفتاح الكرامة ، ج٦ ، شرح ص ٤٣٥.

(٣) الذكرى ، ج١ ، ص١٧٢.

٦. القيام : وكذا يستحب قيام المؤذن حاله ، وعن الباقر عليه السلام أنّه قال : «**لَا يُؤَذِّنُ جَالِساً إِلَّا رَاكِبٌ أَوْ مَرِيضٌ**» (١) ؛ ولأنه أبلغ في الإبلاغ.

٧. الإرتفاع : بأن يقف المؤذن على مرتفع حال الأذان ، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه كان يقول لبلال إذا دخل الوقت : «**يَا بِلَالُ ، اعْلُ فَوْقَ الْجِدَارِ ، وَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالْأَذَانِ؛ فَإِنَّ اللهَ قَدْ وَكَّلَ بِالْأَذَانِ رِيحاً تَرْفَعُهُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ إِذَا سَمِعُوا الْأَذَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالُوا : هذِهِ أَصْوَاتُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بِتَوْحِيدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله حَتّى يَفْرُغُوا مِنْ تِلْكَ الصَّلَاةِ**» (٢).

٨. القبلة : بأن يستقبل المؤذن القبلة في الأذان. روي «**أنّ مُؤَذِّنِي رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، كَانُوا يَسْتَقْبِلُونَ القِبْلَةَ**» (٣).

---

(١) الإستبصار ، ج١ ، ص٣٠٢ ، ح٣/١١٢٠ ؛ تهذيب الأحكام ، ج٢ ، ص٥٧ ، ح٣٩/١٩٩.

(٢) الكافي ، ج٣ ، ص٣٠٧ ، ح٣١ ؛ تهذيب الأحكام ، ج٢ ، ص٥٨ ، ح٤٦/٢٠٦.

(٣) المعتبر ، ج٢ ، ص١٢٨ ؛ التذكرة ، ج٣ ، ص١٦٩ ، مسألة ١٧٨.

٩. وضع الإصبع في الأذن : وهي من مستحبات الأذان أيضاً؛ لقول الصادق عليه السلام : «**السُّنَّةُ أَنْ تَضَعَ إِصْبَعَيْكَ فِي أُذُنَيْكَ فِي الْأَذَانِ**» (١).

وقال أبو مخنف : «سَارَ أَمِيرُ المؤمِنِينَ عليه السلام حَتّي دَخَلَ المسجِدَ وَالقَنَادِيلُ قَد خَمَدَ ضَوؤُهَا فَصَلّي فِي المسجِدِ وِردَهُ وَعَقّبَ سَاعَةً ثُمّ إِنّهُ قَامَ وَصَلّي رَكعَتَينِ ، ثُمّ عَلَا المِأذَنَةَ وَوَضَعَ سَبّابَتَيهِ فِي أُذُنَيهِ وَتَنَحنَحَ ، ثُمّ أَذّنَ وَكَانَ عليه السلام إِذَا أَذّنَ لَم يَبقَ فِي بَلدَةِ الكُوفَةِ بَيتٌ إِلّا اخترَقَهُ صَوتُهُ» (٢).

١٠. مدّ الصوت : وكذلك يستحب مدّ الصوت في الأذان من غير جهد أو أذيّة النفس؛ لقول الباقر عليه السلام : «**كُلَّمَا اشْتَدَّ صَوْتُكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُجْهِدَ نَفْسَكَ كَانَ مَنْ يَسْمَعُ أَكْثَرَ وَكَانَ أَجْرُكَ فِي ذَلِكَ أَعْظَمَ**» (٣).

---

(١) من لا يحضره الفقيه ، ج١ ، ص٢٩٥ ، ح٨٧٣ ؛ تهذيب الأحكام ، ج٢ ، ص٢٨٤ ، ح٣٧/١١٣٥.

(٢) بحار الأنوار ، ج٤٢ ، ص٢٧٩.

(٣) من لا يحضره الفقيه ، ج١ ، ص٢٨٤ ، ح٨٧٥ ؛ روضة المتّقين ، ج٢ ، ص٢٢٩ ، ح٨٧٥.

فُصُولُ الأَذَانِ

الله أكبر =	أربع مرات
أشهد أنّ لا إله إلاّ الله =	مرتان
أشهد أنّ محمّداً رسول الله =	مرتان
أشهد أنّ عليّاً ولي الله (من باب التولي) =	مرتان
حيّ على الصلاة =	مرتان
حيّ على الفلاح =	مرتان
حيّ على خير العمل =	مرتان
الله أكبر =	مرتان
لا إله إلاّ الله =	مرتان

الفَصْلُ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ

لقد وردت الأخبار الكثيرة التي تؤكّد إستحباب الفصل بين الأذان والإقامة بسجدة أو خطوة أو جلسة أو ركعتي صلاة أو تسبيحة أو دعاء ومنها :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «**أنّ الدُّعَاءَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ لَا يُرَدُّ**» (١).

وعنه صلى الله عليه وآله : «**لِلمُؤَذِّنِ فيما بَينَ الأَذانِ وَالإِقامَةِ مِثلُ أجرِ الشَّهيدِ المُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ في سَبيلِ اللّه**» (٢).

وقال الصادق عليه السلام عن مَن جلس فيما بين أذان المغرب وإقامته : «**كَانَ كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ**» (٣).

---

(١) بحار الأنوار ، ج٩٠ ، ص٣٤٨ ، ح١٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه ، ج١ ، ص٢٨٣ ، ح٨٦٩ ؛ تهذيب الأحكام ، ج٢ ، ص٢٨٣ ، ح٣٢/١١٣٠.

(٣) الإستبصار ، ج١ ، ص٣١٠ ، ح٢/١١٥١.

وعن أميرالمؤمنين عليه السلام أنه كان يقول لأصحابه : «مَن سَجَدَ بَينَ الأَذانِ وَالإِقامَةِ فَقالَ في سُجودِهِ : (رَبِّ لَكَ سَجَدتُ خاضِعا خاشِعا ذَليلاً) يَقولُ اللّهُ تَعالى : مَلائِكَتي وَعِزَّتي وجَلالي ، لَأَجعَلَنَّ مَحَبَّتَهُ في قُلوبِ عِبادِيَ المؤمِنينَ ، وهَيبَتَهُ في قُلوبِ المنافِقينَ» (١).

وعن الصادق عليه السلام : «**مَنْ أذّنَ ثُمّ سَجَدَ فَقَالَ فِي سُجُودِه : لا إلَه إلَّا أنْتَ رَبِّي سَجَدّتُ لَكَ خَاضِعاً خَاشِعاً ، غَفَرَ اللهُ لَه ذُنُوبَه**» (٢).

وروى معاوية بن وهب عن أبيه ، قال : «دَخَلتُ عَلى أبي عَبدِ اللّهِ عليه السلام وَقتَ المغرِبِ ، فَإذا هُوَ قَد أذَّنَ وجَلَسَ ، فَسَمِعتُهُ يَدعو بِدُعاءٍ ما سَمِعتُ بِمِثلِهِ ، فَسَكَتُّ حَتّى فَرَغَ مِن صَلاتِهِ ، ثُمَّ قُلتُ : يا سَيِّدي ، لَقَد سَمِعتُ مِنكَ دُعاءً ما سَمِعتُ بِمِثلِهِ

---

(١) بحار الأنوار ، ج٨١ ، ص١٥٢ ، ح٤٨.

(٢) بحار الأنوار ، ج٨١ ، ص١٥٣ ، ح٤٨.

قَطُّ! قالَ : هذا دُعاءُ أميرِ المؤمِنينَ عليه السلام لَيلَةَ باتَ عَلى فِراشِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله ، وهُوَ هذا :

يا مَن لَيسَ مَعَهُ رَبٌّ يُدعى ، يا مَن لَيسَ فَوقَهُ خالِقٌ يُخشى ، يا مَن لَيسَ دونَهُ إلهٌ يُتَّقى ، يا مَن لَيسَ لَهُ وَزيرٌ يُغشى ، يا مَن لَيسَ لَهُ بَوّابٌ يُنادى ، يا مَن لا يَزدادُ عَلى كَثرَةِ السُّؤالِ إلّا كَرَماً وجوداً ، يا مَن لا يَزدادُ عَلى عِظَمِ الجُرمِ إلّا رَحمَةً وعَفواً ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَافعَل بي ما أنتَ أهلُهُ ، فَإِنَّكَ أهلُ التَّقوى وأهلُ المَغفِرَةِ ، وأنتَ أهلُ الجودِ وَالخَيرِ وَالكَرَمِ» [1].

وقال عمار : سألت أبا عبدالله عليه السلام ... إلى قوله وعن الرجل ينسى أن يفصّل بين الأذان والإقامة بشيء حتى أخذ في الصلاة أو أقام للصلاة؟ قال عليه السلام : «**لَيْسَ عَليه شَيءٌ ولَيْسَ لَه أنْ يَدَع**

---

(١) فلاح السائل ، ص٢٢٨ ؛ بحار الأنوار ، ج٨١ ، ص١٨٠ ، ح١٣.

ذلِك عَمْداً. سُئِل : مَا الذِي يَجزِي مِنَ التَسبِيحِ بَينَ الأذَانِ والإقَامَةِ؟ قَال عليه السلام : يَقولُ : الْحَمْدُ للهِ» (١).

وعن الإمام الرضا عليه السلام ، قوله : «**إنْ أحبَبتَ أنْ تَجلُسَ بَينَ الأذَانِ والإقَامَةِ فأفعَل ، فإنَّ فِيهِ فَضْلاً كَثِيراً ، وإنّمَا ذَلك عَلى الإمَامِ ، وأمَّا المُنفَرِدِ فَيَخطوَ تِجَاه القِبلَةِ خُطوَةً بِرِجلِه اليُمنى ، ثَمّ يَقولُ : باللهِ أستَفتِحُ وبِحَمدِه أستَنجِحُ وأتَوَجّهُ ، اللّهُمّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ ، واجعَلنِي بِهِم وَجِيهاً فِي الدُنيَا والآخِرَةِ وَمِن المُقَرَّبِينِ**» (٢).

وعنه عليه السلام أنّه قال : «**يقول بين الأذان والإقامة في جميع الصلوات : اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ ، أَعْطِ مُحَمَّداً يَوْمَ القِيَامَةِ سُؤْلَهُ ، آمين رب العالمين ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ، وَ أُقَدِّمُهُمْ بَيْنَ يَدَيْ حَوَائِجِي كُلِّهَا ، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ ، فَاجعَلني بِهِم وَجيها فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ومِنَ المُقَرَّبينَ ،**

---

(١) تهذيب الأحكام ، ج٢ ، ص٢٨١ ، ح١١١٤/١٦.

(٢) فقه الرضا ، ج١ ، ص٩٧ ؛ بحار الأنوار ، ج٨١ ، ص١٧٧ ، ح٨.

اجْعَلْ صَلَوَاتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً وَدُعَائِي بِهِمْ مُسْتَجَاباً ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِطَاعَتِهِمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»[1].

---

(١) فقه الرضا ، ج١ ، ص٩٧ ؛ بحار الأنوار ، ج٨١ ، ص١٧٧ ، ح٨.

فُصُولُ الإِقَامَةِ

الله أكبر =	مرتان
أشهد أنّ لا إله إلاّ الله =	مرتان
أشهد أنّ محمّداً رسول الله =	مرتان
أشهد أنّ عليّاً ولي الله (من باب التولي)=	مرتان
حيّ على الصلاة =	مرتان
حيّ على الفلاح =	مرتان
حيّ على خير العمل =	مرتان
قد قامت الصلاة=	مرتان
الله أكبر =	مرتان
لا إله إلاّ الله =	مرّة واحده

الشَهَادَةُ الثالِثَةِ فِي الأَذَانِ

تستحب ذكر هذه الشهادة في الأذان؛ لسببين :

الأول منهما : رواية الإمام الصادق عليه السلام : فقد روى القاسم بن معاوية ، قال : «هَؤُلَاءِ يَرْوُونَ حَدِيثاً فِي مِعْرَاجِهِمْ أَنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَأَى عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوباً : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ غَيَّرُوا كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى هَذَا؟

قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْعَرْشَ كَتَبَ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَاءَ كَتَبَ فِي مَجْرَاهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْكُرْسِيَّ كَتَبَ عَلَى قَوَائِمِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اللَّوْحَ كَتَبَ فِيهِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ إِسْرَافِيلَ كَتَبَ عَلَى جَبْهَتِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ كَتَبَ عَلَى جَنَاحَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ كَتَبَ فِي أَكْنَافِهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَرَضِينَ كَتَبَ فِي أَطْبَاقِهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجِبَالَ كَتَبَ فِي رُءُوسِهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الشَّمْسَ كَتَبَ عَلَيْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقَمَرَ كَتَبَ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَهُوَ السَّوَادُ الَّذِي تَرَوْنَهُ فِي الْقَم ، فَإِذَا قَالَ

أَحَدُكُمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، فَلْيَقُلْ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ» [1].

ومن هنا ندرك أنّ ذكر عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام يستحب بعد ذكر الشهادتين؛ لأمر الإمام عليه السلام به المحمول على الإستحباب ، ويؤكّد هذا المعنى السيّد مهدي بحر العلوم في منظومته ، حيث قال :

وأكمل الشهادتين بالتي قد أكمل الدين بها في الملّة[2]

فالأذان من المواضيع التي يشتمل على الشهادتين فيستحب أن يذكر المؤذن أو المقيم (الشهادة الثالثة) ، أشهد أن عليا ولي الله لما عرفت.

والسبب الثاني : وفيه الأمور التالية :

الأول : إنّ المؤذن يقصد بها الإستحباب والتبرك لا الجزئية حتى تكون بدعة كما يقولون.

---

(١) الإحتجاج للطبرسي ، ج١ ، ص٢٣٠ ؛ بحار الأنوار ، ج٨١ ، ص١١٢ ، ح٧.

(٢) الدرّة النجفية (منظومة في الفقه) ، ص١١١.

الثاني : جواز التكلم بين فصول الأذان والإقامة؛ لرواية أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : «**سَأَلْتُه عَنِ المُؤذِّنِ ، أيَتَكَلَّمَ وَهُو يُؤذِّن؟ فَقَالَ** عليه السلام : **لا بَأسَ**» [١] ، وتشبهها رواية سماعة وحمد الحلبي ، إضافة على ذلك أنّ الشهادة الثالثة ذِكرٌ ومِن أشرَف الأذكار.

الثالث : أنّ المؤذن يكرّر ما قاله النبيّ صلى الله عليه وآله في حقّ عليّ عليه السلام :

الرجل الذي حبّه ويحبّه الله ورسوله ويحبّهما [٢] ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه : «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاه فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاه» [٣].

---

(١) تهذيب الأحكام ، ج٢ ، ص٥٤ ، ح٢٣/١٨٣.

(٢) «**رَجُلاً يُحِبُّ اللَّه ورَسُولَه ويُحِبُّه اللَّه ورَسُولُه**» (الكافي ، ج١ ، ص٢٩٤ ، ح٣ ؛ الأمالي للصدوق ، ص٦٠٤ ، ح١٠/٨٣٩ ؛ الخصال ، ص٣١١ ، ح٨٧).

(٣) الكافي ، ج١ ، ص٤٢٠ ، ح٤٢ ؛ من لا يحضره الفقيه ، ج٢ ، هتمش ص٦١١ ؛ الأمالي للصدوق ، ص١٨٤ ، ح١/١٩٠ ؛ الخصال ، ص٢١٩ ، ح٤٤.

وقال ﷺ : «**هُو مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى**» (١) ، وقوله ﷺ له : أنت أميرالمؤمنين والإمام الهادي (٢) ..... الخ فيؤيد المؤذن كل ذلك بقوله : أشهد أنّ عليّاً ولي الله.

الرابع : أنّ أكثر العلماء قد ذكروا أنّ الشهادة الثالثة مستحبة في الأذان إذا قصد الإستحباب والتبرّك لا الجزئية ، ومنهم [الطوسي في المبسوط] (٣) ، و [الطبرسي في الإحتجاج] (٤) ، و [الشهيدان في اللمعة] (٥) ، و [المجلسي في البحار] (٦) ، و [صاحب الجواهر

---

(١) الكافي ، ج٨ ، ص١٠٨ ، ح٨٠ ؛ معاني الأخبار ، ص٥٧ ، ح٧ ؛ تهذيب الأحكام ، ج١ ، مقدمة الكتاب ٢٧ و ج١٠ ، شرح ص٤١.

(٢) قول الرسول ﷺ : «... **يَا عَلِيّ أَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤمِنِينَ وإِمَامَ المُسْلِمِينَ وَقَائِدَ الغُرّ المُحَجَّلِينَ** ...» (بحار الأنوار ، ج٣٨ ، ص١٠٣ ، ح٢٦) ، قول الرسول ﷺ : «... **يَا عَلِيّ أَنْتَ الهَادِي لِمَنْ ضَلّ** ...» (بحار الأنوار ، ج٢٨ ، ص٢٢٢ ، ح١٣ ؛ اليقين ، ج١ ، ص٤٤٩).

(٣) المبسوط ، ج١ ، ص٩٩.

(٤) الإحتجاج ، ج١ ، ص٢٣١.

(٥) الروضة البهية ، ج١ ، ص٥٧٣.

(٦) بحار الأنوار ، ج٨١ ، ص١١١.

في الجواهر] [١] ، و [السيّد اليزدي في العروة] [٢] ، و [السيّد الحكيم في المستمسك] [٣] وغيرهم.

الخامس : لو تصفحت كتب التاريخ والسير وأطلعت على الجزء اليسير من فضله وجهاده وبذله في سبيل الله ولاعلاء كلمته حتى قال رسول الله ﷺ : لو لا مال خديجة وسيف عليّ بن أبي طالب لما أستقام هذا الدين [٤] ، فلو حلّلنا كلام الرسول ﷺ هذا لعرفنا مدى تفانيه للدّين. وهو المتكامل بعد النبيّ ﷺ ، إيماناً وعلماً وأدباً وفضلاً وتقوى ونسباً .... الخ. أليس من الحقّ والإنصاف أن يذكر إسمه بعد إسم الرسول ﷺ !

---

(١) جواهر الكلام ، ج٩ ، ص٧٦.

(٢) العروة الوثقى ، ج١ ، ص٤١٢.

(٣) المستمسك ، ج٥ ، ص٥٤٤.

(٤) قول رسول الله ﷺ : «**ما قامَ وَلاَ اسْتَقامَ دينـي اِلّا بِشَيئَينِ : مالُ خَدِيجَةِ وَسَيْفُ علّيِ بن أبـي طالِبٍ**» (شجرة طوبى ، ج٢ ، ص٢٣٣).

إذَا سَمِعْتَ الأَذَانِ

ربما ينشغل الإنسان ببعض عوارض الحياة وتعيقه دون الأذان فإذا سمعه يستحب له حكايته؛ لكثرة الأخبار الواردة ، فمنها :

قال رسول الله ﷺ : «**إذا سَمِعتُمُ النِّداءَ (الأذَانَ) فَقولوا مِثلَ ما يَقولُ المُؤَذِّنُ**» [1].

وقال الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ أنّه قال : «**مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ يُؤَذِّنُ : مَرْحَبًا بِالْقَائِلِينَ عَدْلا ، مَرْحَبًا بِالصَّلاةِ وَأَهْلا ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَيْ أَلْفِ حَسَنَةٍ ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَيْ أَلْفِ سَيِّئَةٍ ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَيْ أَلْفِ دَرَجَةٍ**» [2].

---

(١) نهاية الإحكام ، ج١ ، ص٤٢٩ ؛ منتهى المطلب ، ج٤ ، ص٤٣٢.

(٢) تاريخ بغداد ، ج١٥ ، ص٢٨ ، ح٤٣٥٠.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : «**مَن أجابَ المُؤَذِّنَ وأجابَ العُلَماءَ ، كانَ يَومَ القِيامَةِ تَحتَ لِوائي ، ويَكونُ فِي الجَنَّةِ في جِواري ، ولَهُ عِندَ اللّهِ ثَوابُ سِتّينَ شَهيداً**» (١).

وعنه عليه السلام أنّه قال : «**ثَلاثٌ لا يَدَعُهُنَّ إلاّ عاجِزٌ : رَجُلٌ سَمِعَ مُؤَذِّنا لا يَقولُ كَما يَقولُ ، ورَجُلٌ لَقِيَ جَنازَةً لا يُسَلِّمُ عَلى أهلِها ويَأخُذُ بِجَوانِبِ السَّريرِ ، ورَجُلٌ أدرَكَ الإِمامَ ساجِداً لَم يُكَبِّر ويَسجُدُ مَعَهُ ولا يَعتَدُّها**» (٢).

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام : «**أنّ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله ، إذَا سَمِعَ المُؤذِّنَ ، قَالَ كَمَا يَقُولُ ، فَإِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ، قَالَ : لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**» (٣).

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام : «**إجَابَةُ المُؤذِّنِ تَزِيدُ فِي الرِّزْقِ**» (٤) ، وقول الباقر عليه السلام لمحمّد بن مسلم : «**لَا تَدَعَنَّ ذِكْرَ اللَّهِ عَلَى**

---

(١) بحار الأنوار ، ج٨١ ، ص١٥٤.

(٢) دعائم الإسلام ، ج١ ، ص١٤٥ ؛ بحار الأنوار ، ج٨١ ، ص١٧٩ ، ح١١.

(٣) دعائم الإسلام ، ج١ ، ص١٤٥ ؛ بحار الأنوار ، ج٨١ ، ص١٧٩ ، ح١١.

(٤) الحدائق الناظرة ، ج٧ ، ص٤٢٣.

كُلِّ حَالٍ وَلَوْ سَمِعْتَ الْمُنَادِيَ يُنَادِي بِالْأَذَانِ وَأَنْتَ عَلَى الْخَلَاءِ فَاذْكُرِ اللَّهَ وَقُلْ كَمَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ» (١).

وعن الصادق عليه السلام أنّه قال : «**كانَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله إذا سَمِعَ المُؤَذِّنَ يُؤَذِّنُ قالَ مِثلَ ما يَقولُهُ في كُلِّ شَيءٍ**» (٢).

وعنه عليه السلام : «إذا قالَ المؤَذِّنُ : «**اللّهُ أكبَرُ**» فَقُل : اللّهُ أكبَرُ ، وإذا قالَ : «**أشهَدُ أن لا إلهَ إلّا اللّهُ**» فَقُل : أشهَدُ أن لا إلهَ إلّا اللّهُ ، وإذا قالَ : «**أشهَدُ أنَّ مُحَمَّدا رَسولُ اللّهِ**» فَقُل : أشهَدُ أنَّ مُحَمَّدا رَسولُ اللّهِ ، فَإذا قالَ : «**قَد قامَتِ الصَّلاةُ**» فَقُل : اللّهُمَّ أقِمها وأدِمها وَاجعَلني مِن خَيرِ صالِحي أهلِها عَمَلاً» (٣).

قال أميرالمؤمنين عليه السلام : «**كَانَ لِرَسُولِ اَللَّهِ صلى الله عليه وآله ، سِرٌّ قَلَّمَا عُثِرَ عَلَيْهِ**» ، إلى أن ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : «لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى اَلسَّمَاءِ فَانْتَهَيْتُ إِلَى اَلسَّمَاءِ اَلسَّابِعَةِ فُتِحَ لِي بَصَرِي إِلَى فُرْجَةٍ فِي اَلْعَرْشِ تَفُورُ كَفَوْرِ اَلْقُدُورِ فَلَمَّا أَرَدْتُ

---

(١) من لا يحضره الفقيه ، ج١ ، ص٢٢٨ ، ح٨٩٢.

(٢) وسائل الشيعة ، ج٥ ، ص٤٥٤ ، ح١/٧٠٦٦.

(٣) دعائم الإسلام ، ج١ ، ص١٤٥ ؛ بحار الأنوار ، ج٨١ ، ص١٧٩ ، ح١١.

اَلاِنْصِرَافَ أُقْعِدْتُ عِنْدَ تِلْكَ اَلْفُرْجَةِ ثُمَّ نُودِيتُ يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ اَلسَّلاَمَ. (١)

إلى أن قال : يَا مُحَمَّدُ! وَ مَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ اَلْأَمَانَ مِنْ بَلِيَّتِي وَاَلاِسْتِجَابَةَ لِدَعْوَتِهِ فَلْيَقُلْ حِينَ يَسْمَعُ تَأْذِينَ اَلْمَغْرِبِ : «يَا مُسَلِّطَ نِقَمِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ بِالْخِذْلاَنِ لَهُمْ فِي اَلدُّنْيَا وَ اَلْعَذَابِ لَهُمْ فِي اَلْآخِرَةِ ، وَيَا مُوَسِّعاً فَضْلَهُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ بِعِصْمَتِهِ إِيَّاهُمْ فِي اَلدُّنْيَا وَحُسْنِ عَائِدَتِهِ وَيَا شَدِيدَ اَلنَّكَالِ بِالاِنْتِقَامِ وَيَا حَسَنَ اَلْمُجَازَاةِ بِالثَّوَابِ وَيَا بَارِئَ خَلْقِ اَلْجَنَّةِ وَاَلنَّارِ وَمُلْزِمَ أَهْلِهِمَا عَمَلَهُمَا وَاَلْعَالِمَ بِمَنْ يَصِيرُ إِلَى جَنَّتِهِ وَنَارِهِ ، يَا هَادِي يَا مُضِلُّ يَا كَافِي يَا مُعَافِي يَا مُعَاقِبُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاهْدِنِي بِهُدَاكَ وَعَافِنِي بِمُعَافَاتِكَ مِنْ سُكْنَى جَهَنَّمَ مَعَ اَلشَّيَاطِينِ وَارْحَمْنِي فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ اَلْخَاسِرِينَ وَأَعِذْنِي مِنَ اَلْخُسْرَانِ بِدُخُولِ اَلنَّارِ وَحِرْمَانِ اَلْجَنَّةِ بِحَقِّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ يَا ذَا اَلْفَضْلِ اَلْعَظِيمِ» فَإِنَّهُ

---

(١) بحارالأنوار ، ج٩٢ ، ص٣٠٦ . ٣٠٧.

إِذَا قَالَ ذَلِكَ ، تَعَمَّدْتُهُ فِي ذَلِكَ اَلْمَقَامِ اَلَّذِي يَقُولُ فِيهِ بِرَحْمَتِي» [١] ، وقال الصادق عليه السلام : «مَنْ سَمِعَ اَلْمُؤَذِّنَ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله رَسُولُ اَللَّهِ ، فَقَالَ مُصَدِّقاً مُحْتَسِباً : وأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اَللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله رَسُولُ اَللَّهِ ، إِكْتَفِى بِهَا عَنْ كُلِّ مَنْ أَبَى وَجَحَدَ وَأُعِينُ بِهَا مَنْ أَقَرَّ وَشَهِدَ إِلاَّ غَفَرَ اَللَّهُ لَهُ بِعَدَدِ مَنْ أَنْكَرَ وَجَحَدَ وَبِعَدَدِ مَنْ أَقَرَّ وَشَهِدَ» [٢].

روى زرارة قال : «قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام : ما أقولُ إذا سَمِعتُ الأَذانَ؟ قالَ عليه السلام : أُذكُرِ اللّهَ مَعَ كُلِّ ذاكِرٍ» [٣].

وعن الصادق عليه السلام قوله : «إِنْ سَمِعْتَ الْأَذَانَ وَأَنْتَ عَلَى الْخَلَاءِ فَقُلْ مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ ، وَلَا تَدَعْ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

---

(١) بحارالأنوار ، ج٩٢ ، ص٣٢٢ . ٣٢٣.

(٢) الكافي ، ج١ ، ص١٣١ ، ح٣٠/٤٩٦١ ؛ من لا يحضره الفقيه ، ج١ ، ص٢٨٨ ، ح٨٩١ ؛ الأمالي للصدوق ، ج١ ، ص٢٨٣.

(٣) بحارالأنوار ، ج٨١ ، ص١٧٦.

فِي تِلْكَ الْحَالِ؛ لِأَنَّ ذِكْرَ اللَّهِ حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ. ثمّ قال عليه السلام : لَمَّا نَاجَى اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام قَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ أَ بَعِيدٌ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَادِيَكَ أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيَكَ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ : يَا مُوسَى! أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي ، فَقَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ إِنِّي أَكُونُ فِي حَالٍ أُجِلُّكَ أَنْ أَذْكُرَكَ فِيهَا ، فَقَالَ : يَا مُوسَى! اذْكُرْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ» [1].

---

(١) علل الشرائع ، ج١ ، ص٢٨٤ ، ح١ ؛ بحار الأنوار ، ج٧٧ ، ص١٧٥ ، ح٢١.

سَامِعُ الأَذَانِ يَشْهَدُ

قال رسول الله ﷺ : «**لا يَسمَعُ مَدى صَوتِ المُؤَذِّنِ جِنٌّ ولا إنسٌ ولا شَيءٌ إلاّ شَهِدَ لَهُ يومَ القِيامَةِ**» (١).

روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : «**المُؤَذِّنونَ يَخرُجونَ يَومَ القِيامَةِ مِن قُبورِهِم ويُؤَذِّنونَ ، ويَغفِرُ اللّهُ لَهُ مَدَّ صَوتِهِ ، ويَشهَدُ لَهُ كُلُّ شَيءٍ سَمِعَهُ مِن شَجَرٍ أو مَدَرٍ أو حجر رَطبٍ أو يابِسٍ ، ويَكتُبُ لَهُ ، بِكُلِّ إنسانٍ يَصَلِّيَ مَعَه فِي ذَلِكَ المَسْجِدِ ، مِثْلُ حَسَناتِهِم شَيء ويُعْطِيهِ اللهُ مَا بَيْنَ الأذَانِ والإقَامَةِ كُلُّ شَيءٍ سَأَلَه إمّا أن يُعَجِّلَ لَه فِي دُنيَاه ، أو يَصرِفَ عَنهُ السّوءَ أو يَدَّخِرَهُ فِي الآخِرَةِ ولَه مَا بَينَ الأَذانِ وَالإِقامَةِ مِنَ الأَجرِ كَالمُتِشَّحِط فِي دَمِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ**» (٢).

---

(١) بحار الأنوار ، ٣٨١ ، ص١٠٧.

(٢) مستدرك الوسائل ، ج٤ ، ص٣٧ ، ح٤١٢٤/٦.

وقال الباقر عليه السلام : «**يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ وَمَدَّ صَوْتِهِ ويَشهَدُ لَهُ كُلُّ شَيءٍ**» (١).

وقال الصادق عليه السلام : «**الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَّ صَوْتِهِ وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ سَمِعَهُ**» (٢).

قال معاوية بن وهب : سألت الإمام جعفر بن محمّد عليه السلام عن الأذان ، فقال عليه السلام : «**اِجْهَرْ به وَارْفَعْ بِهِ صَوْتَكَ وإِذَا أَقَمْتَ فَدُونَ ذَلِكَ**» (٣).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «**إنَّ المُؤذِّنَ فِي سَبِيلِ اللهِ مَا دَامَ فِي أذَانِه ، كشَهِيدٍ يَتَقَلَّب فِي دَمِه ، وَيَشْهَدَ لَه بِذلِك كُلُّ رَطْبٍ ويَابِسٍ بَلَغَه صَوْتُه ، وإذَا مَاتَ مَا تَعرَّضَته هَوَامُ الأرضِ فِي قَبرِه**» (٤).

---

(١) الكافي ، ج٣ ، ص٣٠٧ ، ح٢٨.

(٢) تهذيب الأحكام ، ج٢ ، ص٥٢ ، ح١٥/١٧٥.

(٣) من لا يحضره الفقيه ، ج١ ، ص٢٨٤ ؛ وسائل الشيعة ، ج٥ ، ص٤١٠ ، ح١/٦٩٥١.

(٤) مستدرك الوسائل ، ج٤ ، ص٢٢ ، ح١٤/٤٠٧٨.

وقال الصادق عليه السلام : «**إِذَا أَذَّنْتَ فَلَا تُخْفِيَنَّ صَوْتَكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْجُرُكَ مَدَّ صَوْتِكَ فِيهِ**»[1].

---

(١) تهذيب الأحكام ، ج٢ ، ص٥٨ ، ح٤٥/٢٠٥.

مَوَارِدُ سُقُوطِ الأَذَانِ

يسقط الأذان في بعض الموارد ، منها :

الجمع بين فريضتين :

روي أن رسول الله ﷺ **جَمَعَ بَيْنَ الظُّهرَينِ والعَصرِ بِأذَانٍ وإقَامَتَينِ ، وَجَمَعَ بَيْنَ المَغرِبِ والعَشَاءِ بِأذَانٍ وَاحِدٍ وإقَامَتَينِ** (١).

وروي أيضاً أنّه ﷺ : «**شُغِلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ عَنْ الظُّهرَينِ والعِشَاءَينِ حَتَّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ ، فَصَلَّاهُنَّ بِأذَانٍ وَأرْبَعَ إقَامَاتٍ**» (٢).

---

(١) من لا يحضره الفقيه ، ج١ ، ص٢٨٧ ، ح٨٨٦ ؛ تهذيب الأحكام ، ج٣ ، ص١٨ ، ح٦٦/٦٦ ؛ الخلاف ، ج١ ، ص٥٩٠ ، مسألة٣٥١.

(٢) بحار الأنوار ، ج٨٤ ، ص١٦٦.

وقال صفوان الجمال : «**أنّ أبا عبد الله الصادق** عليه السلام **صَلَّى بِنَا الظُهرِ والعَصْرِ بِأذَانٍ وَاحِدٍ وإقَامَتَينِ**» (١).

عصر يوم الجمعة :

ويسقط الأذان من صلاة العصر ليوم الجمعة.

المسافر :

كذلك يسقط الأذان عن المسافر في السفر.

وقال الصادق عليه السلام : «**يُجْزِئُكَ فِي السَّفَرِ الْإِقَامَةَ بِغَيْرِ أَذَانٍ**» (٢) ، وعن أحد الإمامين الباقر أو الصادق ‘ : «**يُجْزِئُكَ الْإِقَامَةَ في السَّفَرِ**» (٣).

---

(١) «**صَلَّى بِنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ** عليه السلام **الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ عِنْدَ مَا زَالَتِ الشَّمْسُ بِأَذَانٍ وَ إِقَامَتَيْنِ**» (الكافي ، ج٣ ، ص٢٨٧ ، ح٥ ؛ تهذيب الأحكام ، ج٢ ، ص٢٦٣ ، ح٨٥/١٠٤٨).

(٢) وسائل الشيعة ، ج٥ ، ص٣٨٤ ، ح١/٦٨٥٩.

(٣) هداية الأمّة ، ج٢ ، ص٢٤٥ ، ح٦/١٥٦٢.

الجماعة :

ويسقط الأذان في الجماعة وإذا أدرك الجماعة أيضاً.

قال ابو بصير : سألت الصادق عليه السلام ، في رجل يدخل المسجد وقد صلّى القوم أيؤذّن ويقيم؟ قال عليه السلام : «**إنْ كَانَ دَخَلَ وَلَمْ يَتَفَرَّقْ الصَّفَ ، صَلّى بِأذَانِهِم وَإقَامَتِهِم ، وإنْ كَانَ تَفَرَّقَ الصَّفَّ أذَّنَ وَأقَامَ**» (١).

جاء رجل من الشيعة عند الإمام الصادق عليه السلام فقال له : «**جُعِلْتُ فِدَاكَ ، صَلَّيْنَا فِي الْمَسْجِدِ الْفَجْرَ وَانْصَرَفَ بَعْضُنَا وَجَلَسَ بَعْضٌ فِي التَّسْبِيحِ ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَجُلٌ فَأَذَّنَ فَمَنَعْنَاهُ ، فَقَالَ** عليه السلام : **أَحْسَنْتُمْ ، ادْفَعُوهُ عَنْ ذَلِكَ وَامْنَعُوهُ أَشَدَّ الْمَنْعِ**» (٢).

وقوله عليه السلام أيضاً : «**إذَا أدرَكتَ الجَماعَةَ وَقدْ إنصَرفَ القَومُ ووَجَدتَ الإمَامَ مَكانَه وأهلُ المسجِدِ قَبلَ أنْ يَتَفرقُوا أجزَأكَ أذَانِهِم وإقَامَتِهِم**» (٣).

---

(١) تهذيب الأحكام ، ج٢ ، ص٢٨١ ، ح٢٢/١١٢٠.

(٢) تهذيب الأحكام ، ج٣ ، ص٥٥ ، ح١٠٢/١٩٠.

(٣) بحار الأنوار ، ج٨١ ، ١٧١ ، ح٧٥.

عصر يوم عرفة :

ويسقط الأذان عصر يوم عرفة.

العشاء بالمزدلفة :

ويسقط الأذان من صلاة العشاء لمن كان بالمزدلفة (المشعر)؛ لرواية عن رسول الله ﷺ ، أنّه **جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمُزْدَلِفَةِ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ** (١).

أمّا الأذان الثالث في يوم الجمعة فبدعة؛ لرواية محمّد بن أحمد مرفوعاً إلى الإمام الصادق عليه السلام ، حيث قال : «**الْأَذَانُ الثَّالِثُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِدْعَةٌ**» (٢) ، ويقال : أنّ عثمان أو معاوية أحدث هذا الأذان».

وأمّا المرأة فيستحب لها الأذان سرّاً ويجوز لها الإكتفاء بذكر التكبيرة والشهادتين؛ لرواية عبد الله بن سنان قال : سألت الصادق عليه السلام عن المرأة تؤذن للصلاة؟ فقال : «**حَسَنٌ إنْ فَعَلَتْ ، وإنْ لَمْ**

---

(١) الخلاف ، ج١ ، ص٢٨٤ ، مسألة٢٧ ؛ نهاية الإحكام ، ج١ ، ص٤١٨.

(٢) الكافي ، ج٣ ، ص٤٢٢ ، ح٥ ؛ تهذيب الأحكام ، ج٣ ، ص١٩ ، ح٦٧/٦٧.

تَفْعَلْ أجزَأهَا أنْ تُكَبِّرَ وَأنْ تَشْهَدَ أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ مُحمّداً رَسُول الله صلى الله عليه وآله » [1].

---

(١) تهذيب الأحكام ، ج٢ ، ص٥٨ ، ح٤٢/٢٠٢ ؛ تذكرة الفقهاء ، ج٣ ، ص٦٣.

تفسير الأَذَانِ

روي أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير الأذان؟

فقال صلى الله عليه وآله : «يا عَلِيُّ ، الأَذانُ حُجَّةٌ عَلى أُمَّتي وتَفسيرُهُ : إذا قالَ المؤَذِّنُ : «اللّهُ أكبَرُ اللّهُ أكبَرُ» فَإِنَّهُ يَقولُ : اللّهُمَّ أنتَ الشّاهِدُ عَلى ما أقولُ ، يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ قَد حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَتَهَيَّؤُوا ، ودَعوا عَنكُم شُغُلَ الدُّنيا. وإذا قالَ : «أشهَدُ أن لا إلهَ إلَا اللّهُ» فَإِنَّهُ يَقولُ : يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ أُشهِدُ اللّهَ وأُشهِدُ مَلائِكَتَهُ أنّي أخبَرتُكُم بِوَقتِ الصَّلاةِ فَتَفَرَّغوا لَها. وإذا قالَ : «أشهَدُ أنَّ مُحَمَّدا رَسولُ اللّهِ» فَإِنَّهُ يَقولُ : يَعلَمُ اللّهُ ويَعلَمُ مَلائِكَتُهُ أنّي قَد أخبَرتُكُم بِوَقتِ الصَّلاةِ ، فَتَفَرَّغوا لَها فَإِنَّها خَيرٌ لَكُم. وإذا قالَ : «حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ» فَإِنَّهُ يَقولُ : يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، دينٌ قَد أظهَرَهُ اللّهُ لَكُم ورَسولُهُ فَلا تُضَيِّعوهُ ، ولكِن تَعاهَدوا يَغفِرِ اللّهُ لَكُم ، تَفَرَّغوا لِصَلاتِكُم فَإِنَّها عِمادُ دينِكُم. وإذا قالَ : «حَيَّ

عَلَى الفَلاحِ» فَإِنَّهُ يَقولُ : يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، قَد فَتَحَ اللّهُ عَلَيكُم أبوابَ الرَّحمَةِ ، فَقوموا وخُذوا نَصيبَكُم مِنَ الرَّحمَةِ تَربَحُوا الدُّنيا وَالآخِرَةَ. وإذا قالَ : «اللّهُ أكبَرُ اللّهُ أكبَرُ» () فَإِنَّهُ يَقولُ : تَرَحَّموا عَلى أنفُسِكُم ، فَإِنَّهُ لا أعلَمُ لَكُم عَمَلاً أفضَلَ مِن هذِهِ ، فَتَفَرَّغوا لِصَلاتِكُم قَبلَ النَّدامَةِ. وإذا قالَ : «لا إلهَ إلَا اللّهُ» فَإِنَّهُ يَقولُ : يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، اِعلَموا أنّي جَعَلتُ أمانَةَ سَبعِ سَماواتٍ وسَبعِ أرَضينَ في أعناقِكُم ، فَإِن شِئتُم فَأَقبِلوا وإن شِئتُم فَأَدبِروا ، فَمَن أجابَني فَقَد رَبِحَ ومَن لَم يُجِبني فَلا يَضُرُّني. ثمّ قال ﷺ : يا عَلِيُّ الأَذانُ نُورٌ ، فَمَنْ أَجَابَ نَجَا ، وَمَنْ عَجَزَ خَسَفَ ، وَكُنْتُ لَه خَصْماً بَيْنَ يَدي اللهِ ، وَمَنْ كُنْتُ لَه خَصْماً فَمَا أَسْوَءِ حَالَه» (٢).

---

(١) في بحار الأنوار : «**وإذا قالَ : حَيّ عَلى خَيرِ العَمَلِ**» بدل «**وإذا قالَ : اللّهُ أكبَرُ اللّهُ أكبَرُ**».

(٢) بحار الأنوار ، ج٨١ ، ص١٥٤ ، ح٤٩.

عِلَلُ الأَذَانِ

قال فضل بن شاذان : سأل سائل من الإمام الرضا عليه السلام ، مسائل منها قوله أخبرني عن الأذان لما أمروا؟

«قِيلَ : لِعِلَلٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ تَذْكِيراً لِلسَّاهِي وَتَنْبِيهاً لِلْغَافِلِ وَتَعْرِيفاً لِمَنْ جَهِلَ الْوَقْتَ وَاشْتَغَلَ عَنه الصلاة وليكون دَاعِياً إِلَى عِبَادَةِ الْخَالِقِ مُرَغِّباً فِيهَا مُقِرّاً لَهُ بِالتَّوْحِيدِ مُجَاهِراً بِالْإِيمَانِ مُعْلِناً بِالْإِسْلَامِ مُؤَذِّناً لِمَنْ نَسِيَهَا ، وَإِنَّمَا يُقَالُ : مُؤَذِّنٌ؛ لِأَنَّهُ يؤذِّنُ بِالصَّلَاةِ.

فَإِنْ قَالَ (قَائِلٌ) : فَلِمَ بَدَأَتَ بِالتَّكْبِيرِ قَبْلَ التَّهْلِيلِ؟

قِيلَ : لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُبْدَأَ بِذِكْرِهِ وَاسْمِهِ؛ لِأَنَّ اسْمَ اللَّهِ فِي التَّكْبِيرِ فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ وَفِي التَّهْلِيلِ اسْمُ اللَّهِ فِي آخِرِ الْحَرْفِ فَبَدَأَ بِالْحَرْفِ الَّذِي اسْمُ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ لَا فِي آخِرِهِ.

فَإِنْ قَالَ (قَائِلٌ) : فَلِمَ جُعِلَ مَثْنَى مَثْنَى؟

قِيلَ؛ لِأَنْ يَكُونَ مُكَرَّراً فِي آذَانِ الْمُسْتَمِعِينَ مُؤَكَّداً عَلَيْهِمْ ، إِنْ سَهَا أَحَدٌ عَنِ الْأَوَّلِ لَمْ يَسْهُ عَنِ الثَّانِي وَلِأَنَّ الصَّلَاةَ رَكْعَتَانِ رَكْعَتَانِ فَكَذَلِكَ جُعِلَ الْأَذَانُ مَثْنَى مَثْنَى.

فَإِنْ قَالَ (قَائِلٌ) : فَلِمَ جُعِلَ التَّكْبِيرُ فِي أَوَّلِ الْأَذَانِ أَرْبَعاً؟

قِيلَ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ الْأَذَانِ إِنَّمَا يُبْدَأُ غَفْلَةً وَلَيْسَ قَبْلَهُ كَلَامٌ يُنَبِّهُ الْمُسْتَمِعَ ، فَجَعَلَ ذَلِكَ تَنْبِيهاً لِلْمُسْتَمِعِينَ لِمَا بَعْدَهُ فِي الْأَذَانِ.

فَإِنْ قَالَ (قَائِلٌ) : فَلِمَ جُعِلَ بَعْدَ التَّكْبِيرَيْنِ الشَّهَادَتَيْنِ؟

قِيلَ : أَوّلُ الْإِيمَانِ إِنَّمَا هُوَ التَّوْحِيدُ وَالْإِقْرَارُ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، وَالثَّانِي الْإِقْرَارُ لِلرَّسُولِ بِالرِّسَالَةِ لأَنَّ طَاعَتَهُمَا وَمَعْرِفَتَهُمَا مَقْرُونَتَانِ وَأَنَّ أَصْلَ الْإِيمَانِ هُوَ إِنَّمَا الشَّهَادَةُ ، فَجَعل الشّهَادَتَينِ فِي الأَذَانِ كَمَا جُعِلَ فِي سَائِرُ الْحُقُوقِ شَهَادَتَيْنِ فَإِذَا أُقِرَّ لِلَّهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَالإقرَارِ لِلرَّسُولِ بِالرِّسَالَةِ فَقَدْ أُقِرَّ بِجُمْلَةِ الْإِيمَانِ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الْإِيمَانِ إِنَّمَا هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ.

فَإِنْ قَالَ (قَائِلٌ) : فَلِمَ جُعِلَ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ الدُّعَاءُ إِلَى الصَّلَاةِ؟

قِيلَ؛ لِأَنَّ الْأَذَانَ إِنَّمَا وُضِعَ لِمَوْضِعِ الصَّلَاةِ وَ إِنَّمَا هُوَ النِداءُ إِلَى الصَّلَاةِ فَجُعِلَ النِّدَاءُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي وَسَطِ الْأَذَانِ ، فَقَدَّمَ قَبْلَهَا أَرْبَعاً التَّكْبِيرَتَيْنِ وَالشَّهَادَتَيْنِ وَأَخَّرَ بَعْدَهَا أَرْبَعاً يَدْعُو إِلَى الْفَلَاحِ حَثّاً عَلَى الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ ثُمَّ دَعَا إِلَى خَيْرِ الْعَمَلِ مُرَغِّباً فِيهَا وَفِي عَمَلِهَا وَفِي أَدَائِهَا ثُمَّ نَادَى بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ لِيُتِمَّ بَعْدَهَا أَرْبَعاً كَمَا أَتَمَّ قَبْلَهَا أَرْبَعاً وَلِيَخْتِمَ كَلَامَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ كَمَا فَتَحَهُ بِذِكْرِ اللهِ.

فَإِنْ قَالَ (قَائِلٌ) : فَلِمَ جُعِلَ آخِرُهَا التَّهْلِيلَ وَ لَمْ يُجْعَلْ آخِرُهَا التَّكْبِيرَ كَمَا جُعِلَ فِي أَوَّلِهَا التَّكْبِيرُ؟

قِيلَ؛ لِأَنَّ التَّهْلِيلَ اسْمُ اللَّهِ فِي آخِرِهِ ، فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يَخْتِمَ بِاسْمِهِ كَمَا فَتَحَهُ بِاسْمِهِ.

فَإِنْ قَالَ (قَائِلٌ) : فَلِمَ لَمْ يُجْعَلْ بَدَلَ التَّهْلِيلِ التَّسْبِيحُ وَ التَّحْمِيدُ وَ اسْمُ اللَّهِ فِي آخِرِهِمَا؟

قِيلَ؛ لِأَنَّ التَّهْلِيلَ إِقْرَارٌ لِله تِعالى بِالتَّوْحِيدِ وَخَلْعُ الْأَنْدَادِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهُوَ أَوَّلُ الْإِيمَانِ وَأَعْظَمُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ» [1].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ، ج٢ ، ص١١٣ ؛ علل الشرائع ، ج١ ، ص٢٥٨ (مع إختلاف يسير).

آرَاءُ العُظَمَاءِ

إنّ الأذان له المكانة السامية والأهمية العظيمة في الإسلام وعند عُظمائها؛ لأنّه يذكّر المسلمين بواجباتهم المقدّسة التي تقربهم إلى رحمة الله تعالى.

والمؤذن له شخصيته المرموقة وشأنه الكبير ، حيث أنّه يأمر بالمعروف ويدعو العباد إلى طاعة الله عزّوجلّ الذين أشغلتهم ظواهر الحياة الزائفة ، والإنسان لم يخلق ليأكل ويشرب ويمرح ويعبث فحسب؛ لكنّه خلق لطاعة الله خلق للآخرة ، كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبته : «**أَيُّهَا النَّاسَ إنَّمَا الدُّنيا دارُ مَجازٍ وَالآخِرَةُ دارُ قَرارٍ**» إلى قوله عليه السلام : «**فَفِيهَا اخْتُبِرْتُمْ ، وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ**» (١).

---

(١) بحار الأنوار ، ج٧٠ ، ص١٣٤ ، ح١٣٨.

وهـذه بعـض مـا قالـه عظمـاء الـدين وغـيرهم في الأذان والمـؤذن : قـال رسـول الله ﷺ : «**المُؤَذِّنُ مؤتَمَنٌ** (١) ، **أَللّهُمَّ اغفِر لِلمُؤَذِّنِينَ**» (٢).

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام في معرض حدييثه عن المؤذن : «**فأنْ تعلَمَ أنَّهُ مُذكِّرُكَ بِربِّكَ ، وداعيكَ إلى حَظِّكَ ، وأفضلُ أعوانِكَ على قضاءِ الفريضَةِ الَّتي افترضَها اللّهُ عَلَيكَ فَتشْكرُهُ على ذلِكَ شُكْرَكَ للمُحْسِنِ إلَيكَ ، وإنْ كُنتَ في بَيتِكَ مهتَمّاً لذلِكَ لَم تَكُن للّهِ في أمرِهِ مُتَّهِماً وعَلِمْتَ أنَّهُ نِعمَةٌ مِنَ اللّهِ عَلَيكَ لا شَكَّ فيها ، فَأَحسِن صُحْبَةَ نِعمَةِ اللّهِ بِحَمدِ اللّهِ عَلَيها على كُلِّ حالٍ ، ولا قُوَّةَ إلاَّ باللّهِ**» (٣).

وقال الصادق عليه السلام في المؤذنين : «**إنَّهُمْ أُمَناءُ**» (٤).

---

(١) تهذيب الأحكام ، ج٢ ، ص٢٨٢ ، ح٢٣/١١٢١.

(٢) ذكرى الشيعة ، ج٣ ، ص٢١٧.

(٣) بحار الأنوار ، ج٧١ ، ص١٦.

(٤) بحار الأنوار ، ج٣٧ ، ص٢٠٩.

وقال الرضا عليه السلام في حقّ المؤذن أيضاً : «**دَاعِياً إِلَى عِبَادَةِ الْخَالِقِ ، مُرَغِّباً فِيهَا ، مُقِرّاً لَهُ بِالتَّوْحِيدِ ، مُجَاهِراً بِالْإِيمَانِ ، مُعْلِناً بِالْإِسْلَامِ ، مُؤَذِّناً لِمَنْ نَسِيَهَا**» [١].

قالت رابعة القسيسة [العدوية] : «**مَا سَمِعت الأذَانَ إِلَّا وذكرت مُنَادِي يَوْم الْقِيَامَة ومَا رَأَيْت الثَّلج إِلَّا تذكرت تطاير الصُّحُف وَلَا رَأَيْت الْجَرَاد إِلَّا ذكرت الْمَحَشْر**» [٢].

---

(١) منتهى المطلب ، ج٤ ، ص٤٣٧ ؛ بحار الأنوار ، ج٨١ ، ص١٤٣.

(٢) الوافي بالوفيات ، ج١٤ ، ص٥١.

نَهَايَةُ المَطَافِ

روي أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ ﷺ وقال : «يَا رَسولَ الله ﷺ ، أنيّ أرِيدُ التَوبَةَ ولَمْ أتْرُكَ عَمَلِي وَهِي السَّرَقَةُ ، حَيْثُ أسْتَحْصُلُ بِهَا عَلى قوتِي وَقوتَ عِيالِي : وإنّنِي حِاولتُ التَّخلُّصَ مِنْ هِذِه العَادَةِ المِوبوءَةِ ، فَلَمْ أفْلَحْ ، فَقَالَ لَه رَسولُ الله ﷺ : أينَمَا كُنتَ وَدَخَلَ وَقْتَ الصَلاةِ فأرفَع صَوتَك بالأذَانِ.

وَفِي يَومٍ مِن الأيَامِ كَانَت يَداهُ تُصافِحُ الجَرِيمةِ وِهو مَشغولٌ بِها إذْ سَمَعَ صَوتُ الأذانِ فَرَفَعَ عَقيرتَه بالأذَانِ ، فأنتبَهَ صَاحبُ المِنزِلِ مِن نَومِهِ وَهرولَ اتّجَاهَ مَصدرِ الصَوتِ فِي الطَابِقِ الأسفَلِ مِن دَارِهِ فإذَا بِرَجلٍ غَريبٍ لَم يَره مِن قَبلِ ، فَنادَى مَن أنتَ؟ ولِماذَا جِئتَ هُنا ، ومَا تُريدَ؟

فَحكَى الرجَلُ لصاحبِ الدّارِ ذَهابَه إلى الرّسولِ ﷺ ، وأمَرَ النبيّ ﷺ لَه ... كَيتَ وكَيتَ ، فأحسنَ إلَيهِ صَاحبُ

الدّارِ وأكرِمه بِحيث إعتَمدَ عَلى نفسِهِ فِي اكتِسَابِ المالِ مِن عَملٍ شَريفٍ حُرّ يَعملُه فَعادَ الرَجلُ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وأخبَرَه بالقِصّةِ ، ثُمّ تَابَ الرَجلُ مِن عَمَلِهِ الأوَل».

هذا آخر ما أردنا ذكره هنا والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً.

فهرس المصادر

القرآن الكريم.

١. الأصول الستّة عشر ، تأليف عدة محدثين ق ٢ هـ ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ ، مطبعة المهديّة ، منشورات دار الشبستري للمطبوعات . قم.

٢. المحاسن ، البرقي ، الشيخ أحمد بن محمّد بن خالد ، المتوفّى سنة ٢٧٤ هـ ، تحقيق السيّد جلال الدين الحسينيّ (المحدث) ، سنة الطبّع ١٣٧٠ هـ ، منشورات دار الكتب الإسلامية . طهران.

٣. فقه الرضا عليه السلام ، القمّي ، الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه ، المتوفّى سنة ٣٢٩ هـ ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث . قم ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ، منشورات المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام . مشهد.

٤. الكافي ، الكليني ، الشيخ محمّد بن يعقوب ، المتوفّى سنة ٣٢٩ هـ ، تحقيق عليّ أكبر الغفاري ، الطبّعة الخامسة ١٣٦٣ ش ، مطبعة حيدري ، منشورات دار الكتب الإسلامية . طهران.

٥. دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل البيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام ، القاضي النعمان المغربي ، المتوفى سنة ٣٦٣ هـ ، تحقيق آصف بن عليّ أصغر فيضي ، سنة الطبع ١٣٨٣ هـ ، منشورات دار المعارف . القاهرة.

٦. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام ، القاضيّ النعمان ، النعمان بن محمّد التميميّ المغربيّ ، المتوفى سنة ٣٦٣ هـ ، تحقيق السيّد محمّد الحسينيّ الجلاليّ ، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ ، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي ، منشورات مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين بقم.

٧. معاني الأخبار ، الشيخ الصدوق ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي ، المتوفّى سنة ٣٨١ هـ ، تحقيق عليّ أكبر الغفاري ، سنة الطبّع ١٣٧٩ هـ ، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

٨. الخصال ، الشيخ الصدوق ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي ، المتوفّى سنة ٣٨١ هـ ، تحقيق عليّ أكبر الغفاري ، سنة الطبّع ١٤٠٣ هـ ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم.

٩. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ، الشيخ الصدوق ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي ، المتوفّى سنة ٣٨١ هـ ، تحقيق السيّد محمّد مهديّ السيّد حسن الخرسان ، الطبعة الثانية ١٣٦٨ ش ، المطبعة أمير . قم ، منشورات الشريف الرضي . قم.

١٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام ، الشيخ الصدوق ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي ، المتوفّى سنة ٣٨١ هـ ، تحقيق الشيخ حسين الأعلمي ، الطبّعة الأولى ١٤٠٤ هـ ، الطبّاعة والنشر مؤسسة الأعلمي . بيروت.

١١. من لا يحضره الفقيه ، الشيخ الصدوق ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي ، المتوفّى سنة ٣٨١ هـ ، تحقيق عليّ أكبر الغفاري ، الطبعة الثانية ، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

١٢. الأمالي ، الشيخ الصدوق ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي ، المتوفّى سنة ٣٨١ هـ ، تحقيق قسم الدراسات الإسلاميّة . مؤسسة البعثة . قم ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ، منشورات مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة.

١٣. علل الشرائع ، الشيخ الصدوق ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي ، المتوفى سنة ٣٨١ هـ ، تحقيق السيّد محمّد صادق بحر العلوم ، سنة الطبع ١٣٨٥ هـ ، منشورات المكتبة الحيدريّة ومطبعتها . النجف الأشرف.

١٤. الاختصاص ، الشيخ المفيد ، أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن نعمان العكبري البغدادي ، المتوفّى سنة ٤١٣ هـ ، تحقيق عليّ أكبر الغفاري ، السيّد محمود الزرندي ، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ ، منشورات دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت.

١٥. الاستبصار فيما اختلف من الاخبار ، الشيخ الطوسيّ ، محمّد بن حسن بن عليّ بن حسن ، المتوفّى سنة ٤٦٠ هـ ، تحقيق السيّد حسن الموسويّ الخرسان ، الطبعة الرابعة ١٣٦٣ ش ، مطبعة خورشيد ، منشورات دار الكتب الإسلامية . طهران.

١٦. الخلاف ، الشيخ الطوسيّ ، محمّد بن حسن بن عليّ بن حسن ، المتوفّى سنة ٤٦٠ هـ ، الطبّعة الأولى ١٤٠٧ هـ ، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

١٧. تهذيب الأحكام ، الشيخ الطوسيّ ، محمّد بن حسن بن عليّ بن حسن ، المتوفّى سنة ٤٦٠ هـ ، تحقيق السيّد حسن الموسوي الخرساني ، الطبّعة الثالثة ١٣٦٤ ش ، مطبعة خورشيد ، منشورات دار الكتب الإسلاميّة . طهران.

١٨. المبسوط في الفقه الإمامية ، الشيخ الطوسي ، محمّد بن حسن بن عليّ بن حسن ، المتوفّى سنة ٤٦٠ هـ ، تحقيق السيّد محمّد تقي الكشفيّ ، سنة الطبع ١٣٨٧ هـ ، مطبعة الحيدرية . طهران ، منشورات المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية.

١٩. الأمالي ، الشيخ الطوسيّ ، محمّد بن حسن بن عليّ بن حسن ، المتوفّى سنة ٤٦٠ هـ ، تحقيق قسم الدراسات الإسلاميّة . مؤسسة البعثة ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ، منشورات دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع . قم.

٢٠. تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن عليّ ، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ، منشورات دار الكتب العلمية . بيروت.

٢١. مكارم الأخلاق ، الطبرسيّ ، أبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب ، المتوفّى سنة ٥٤٨ هـ ، الطبّعة السادسة ١٣٩٢ هـ ، منشورات الشريف الرضي.

٢٢. الاحتجاج ، الطبرسيّ ، أبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب ، المتوفى سنة ٥٤٨ هـ ، تحقيق السيّد محمّد باقر الخرسان ، سنة الطبع ١٣٨٦ هـ ، منشورات دار النعمان للطباعة والنشر . النجف الأشرف.

٢٣. فلاح السائل ، السيّد ابن طاووس ، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد ، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ.

٢٤. اليقين باختصاص مولانا عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين ، السيّد ابن طاووس ، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد ، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ ، تحقيق الأنصاريّ ، الطبعة الأولى ربيع الثاني

١٤١٣ هـ ، مطبعة نمونه ، منشورات مؤسسة دار الكتاب (الجزائري).

٢٥. المعتبر في شرح المختصر ، المحقق الحليّ ، نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن ، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ ، تحقيق عدّة من الأفاضل ، سنة الطبع ١٣٦٤ ش ، مطبعة مدرسة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، منشورات مؤسسة سيّد الشهداء عليه السلام . قم.

٢٦. نهاية الإحكام في معرفة الأحكام ، العلّامة الحلّيّ ، الحسن بن يوسف الأسديّ ، المتوفى سنة ٧٢٦ هـ ، تحقيق السيّد مهديّ الرجائيّ ، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ ، منشورات مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع . قم.

٢٧. منتهى المطلب في تحقيق المذهب ، العلّامة الحلّيّ ، الحسن بن يوسف الأسديّ ، المتوفى سنة ٧٢٦ هـ ، تحقيق قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ، الطباعة والنشر مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضويّة.

٢٨. تذكرة الفقهاء ، العلّامة الحليّ ، الحسن بن يوسف الأسديّ ، المتوفّى سنة ٧٢٦ هـ ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، الطبّعة

الأولى ١٤١٤ هـ ، مطبعة مهر . قم ، منشورات مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث . قم.

٢٩. الوافي بالوفيات ، الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله ، المتوفّى سنة ٧٦٤ هـ ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، سنة الطبع ١٤٢٠ هـ ، الطباعة والنشر دار إحياء التراث بيروت.

٣٠. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة ، الشهيد الأول ، الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّيّ العامليّ ، المتوفى سنة ٧٨٦ هـ ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، الطبعة الأولى محرم ١٤١٩ هـ ، مطبعة ستاره ، منشورات مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث . قم.

٣١. الدروس الشرعية في فقه الإمامية ، الشهيد الأول ، الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّيّ العامليّ ، المتوفى سنة ٧٨٦ هـ ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ، الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ ، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

٣٢. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ، الشهيد الثاني ، زين الدين الجبعيّ العامليّ (٩١١ ـ ٩٦٥ هـ) / اللمعة الدمشقية ، الشهيد الأوّل ، محمّد بن جمال الدين مكيّ العامليّ (٧٣٤ ـ ٧٨٦ هـ) ، تحقيق السيّد محمد كلانتر ، الطبعة الأولى ١٣٨٦ هـ / الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ ، منشورات جامعة النجف الدينية.

٣٣. روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه ، المجلسيّ (الأوّل) ، محمّد تقي ، المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ ، تحقيق وإشراف السيّد حسين الموسويّ الكرمانيّ والشيخ عليّ پناه الإشتهارديّ ، منشورات بنياد فرهنك اسلامي حاج محمّد حسين كوشانپور.

٣٤. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، الحرّ العامليّ ، الشيخ محمّد بن الحسن ، المتوفى سنة ١١٠٤ هـ ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ ، مطبعة مهر ـ قم ، منشورات مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم.

٣٥. هداية الأمة إلى أحكام الأئمة عليهم السلام ، الحرّ العامليّ ، محمّد بن الحسن ، المتوفى سنة ١١٠٤ هـ ، تحقيق قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ، مطبعة مؤسسة الطبع

والنشر التابعة للآستانة الرضوية ، منشورات مجمع البحوث الإسلامية . مشهد.

٣٦. بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمّة الأطهار ، العلامة المجلسي ، الشيخ محمّد باقر ، المتوفّى سنة ١١١١ هـ ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ ، مؤسسة الوفاء . بيروت.

٣٧. الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ، المحقّق البحرانيّ ، الشيخ يوسف ، المتوفى سنة ١١٨٦ هـ ، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

٣٨. الدرّة النجفيّة (منظومة في الفقه) ، العامليّ ، السيّد مهديّ ، المتوفى سنة ١٢١٢ هـ ، سنة الطبع ١٣٧٧ هـ ، مطبعة النعمان ، منشورات مكتبة الرضا النجف الأشرف.

٣٩. مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلّامة ، العامليّ ، السيّد محمّد جواد ، المتوفى سنة ١٢٢٨ هـ ، تحقيق الشيخ محمّد باقر الخالصيّ ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ، الطباعة والنشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

٤٠. العروة الوثقى ، اليزدي ، السيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ ، المتوفى سنة ١٣٣٧ هـ ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

٤١. جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام ، الجواهري ، الشيخ محمّد حسن النجفي ، المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ ، تحقيق الشيخ عباس القوچاني ، الطبعة الثانية ١٣٦٥ ش ، مطبعة خورشيد ، منشورات دار الكتب الإسلامية . طهران.

٤٢. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، النوريّ الطبرسيّ ، الميرزا حسين ، المتوفّى سنة ١٣٢٠ هـ ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، الطبّعة الأولى المحققة ١٤٠٨ هـ ، منشورات مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث . بيروت.

٤٣. شجرة طوبى ، الحائريّ ، الشيخ محمّد مهديّ ، المتوفى سنة ١٣٦٩ هـ ، الطبعة الخامسة محرم الحرام ١٣٨٥ هـ ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها . النجف الأشرف.

٤٤. مستمسك العروة ، الطباطبائي الحكيم ، السيّد محسن ، المتوفى سنة ١٣٩٠ هـ ، الطبعة الرابعة ١٣٩١ هـ ، مطبعة الآداب . النجف الأشرف ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي . قم.

٤٥. مستدرك سفينة البحار ، النمازيّ الشاهرودي ، الشيخ عليّ ، المتوفى سنة ١٤٠٥ هـ ، تحقيق الشيخ حسن بن عليّ النمازيّ ، سنة الطبع ١٤١٨ هـ ، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

الفهرس

مع القرآن..... ١١
مع الأخبار..... ١٣
أثر الأذان في الحياة ٢٧
مصدر الأذان ٣٧
شرائط المؤذن ٤١
فصول الأذان ٤٧
الفصل بين الأذان والإقامة..... ٤٩
فصول الإقامة..... ٥٥
الشهادة الثالثة في الأذان..... ٥٧
إذا سمعت الأذان..... ٦٤
سامع الأذان يشهد..... ٦٩
موارد سقوط الأذان ٧٤
تفسير الأذان ٧٩
علل الأذان ٨٢

آراء العظماء **٨٦**
نهاية المطاف **٩٠**
فهرس المصادر **٩١**
الفهرس **١٠٤**